الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة

وزارة التّعليم العالي و البحث العلميّ

ـ تلمسان ـ

قسم: أدب وحضارة

شعبة: الحضارة العربيّة الإسلاميّة

المصطلحات الحضارية في مقدمة ابن خلدون

مذكّرة للحصول على شهادة الماستر في الحضارة العربيّة الإسلاميّة

من إعداد الطّالبة :

شهيناز ديب

تحت إشراف:

أ.د. هشام خالدي

السّنة الجامعيّة 2011 م/ 2012 م

بسم الله

الرّحمن

الرّحيم

كلمة شكر

يقال أنّه من لم يشكر العباد

جحد حقّ ربّ العباد

إلى أستاذي العزيز: هشـام خالدي

أخصّ لك هذا الشّكر لجهدك المبذول في سبيل

إنجاح هذا البحث

شكرا أستاذي.

الإهداء

إلى والديّ العزيزين عبد السّلام و كريمة

إلى زوجي العزيز عزوز

و إخوتي الأعزاء

وإلى خالتي العزيزة رحمة

وعمي الغالي عبد القادر

إلى كل الأحبّة و كلّ من يعرف شهيناز

عرفانا ومحبّة

شهيناز

مقدّمة

مقدمة

تُعدّ المصطلحات من أهمّ الأشياء الّتي تُعبّر عن مختلف المجالات الحياتيّة؛ الاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والثّقافيّة، والفنيّة، وغيرها، وقد أُلصقت بها في زمن ما، صفة الحضارة، حتّى أصبحت تُنعت "بالحضاريّة". ونقصد بالمصطلحات الحضاريّة؛ كلّ الكلمات الّتي تُنتجها أيّ حضارة قامت. ولا تخلو مقدّمة"ابن خلدون" من هذه المصطلحات، فقد وُجدت فيها وبصورة مكثّفة.

وقد اخترت موضوع "**المصطلحات الحضاريّة في مقدّمة ابن خلدون**" موضوعا لهذا البحث، وكان سبب اختياري له هو اقتراح أستاذي المشرف، فوجد في نفسي قبولا وارتياحا، فدفع في نفسي رغبة لدراسته والغوص فيه، وكذلك لكونه من أهمّ المواضيع الّتي تخصّ مجال دراستنا، وهو"الحضارة العربيّة الإسلاميّة".

وقد تضمّنت الخطّة الّتي اتّبعتها: مدخلا؛ تحدّثت فيه عن نظرة "ابن خلدون للحضارة"، وذلك حتّى نقف عن قرب على اتّجاهه، ورأيه في هذا الموضوع المهمّ، ثمّ تناولت في الفصل الأوّل: حياته، ثمّ تحدّثت عن مقدّمته، وعقدت الفصل الثّاني للمصطلح؛ فعرّفته، ثمّ بيّنت طرائقه، وختمت الفصل بتعريف مصطلح "الحضارة" عند مختلف الباحثين. وأمّا الفصل الثّالث؛ فقد وسمته بدراسة إحصائية تحليليّة للمصطلحات الحضاريّة في مقدمة ابن خلدون، وفي الأخير أنهيت البحث بخاتمة ضمّنتها أهمّ نتائج البحث.

أمّا المنهج الّذي اتّبعته، فقد كان منهجا وصفيّا تحليليّا؛ حيث وصفت ماهيّة المصطلح، وماهيّة الحضارة، وحياة ابن خلدون، وخصصت بعض الأقوال والمصطلحات بالشّرح والتّحليل.

وقد اعتمدت في هذا البحث على عدّة مصادر ومراجع، كانت عونا لي في إنجاز هذا البحث، من أهمّها"المقدّمة"، لابن خلدون، "تاريخ ابن خلدون"، لابن خلدون، "أخطاء المؤرّخ ابن خلدون في كتابه المقدّمة"، خالد كبير علاّل، "لسان العرب"، لابن منظور، "مقدّمة في علم المصطلح"، عليّ القاسميّ.

ولا يخلو أيّ بحث من صعوبات تواجه الباحثين، ولعلّ أهمّ ما اعترضني هو

صعوبة الوصول إلى بعض المراجع، لكنّ المادّة كانت متوفّرة – بعون الله-.

وفي الأخير نشكر كلّ من مدّ لنا يد العون، من أساتذة وزملاء، ومن العائلة أيضا.

شهيناز ديب

تلمسان في:

21/06/2012

تمهيد

نظرة ابن خلدون للحضارة

من خلال اطّلاعنا على مقدّمة وتاريخ **ابن خلدون**، لاحظنا استعماله لعدّة مصطلحات بصورة متكرّرة، منها"العمران"، و"الحضارة"،و"البداوة"، أمّا لفظ الحضارة، فسنعقد له مبحثا في الفصل الثّاني؛ لتبيين مفهومه عند بعض العلماء والمفكّرين. فقد لاحظنا تشابها بين مفهومه وتلك المفاهيم في مواضع كثيرة، وكذلك اختلافات في مواضع أخرى، يقول:"الحضارة إنّما هي تفنّن في التّرف وإحكام الصّنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه من المطابخ والملابس والمباني والفَرش والأبنيّة، وسائر عوائد المنزل وأحواله، فلكلّ واحد منها صنائع في استجادته والتأنّق فيه، تختصّ به ويتلو بعضها بعضا، وتكثر باختلاف ما تنزع إليه النّفوس من الشّهوات والملاذّ والتنعّم بأحوال التّرف...فصار طور الحضارة في الملك يتبع طور البداوة ضرورة، لضرورة تبعيّة الرّفه للملك..."[1].

من خلال هذا القول يتجلّى لنا أنّ **ابن خلدون** جعل مفهوم الحضارة متمثّلا في التّرف والغنى وطغيان الجانب المادّي، فالدّولة الّتي لاتملك مقوّمات ماديّة لا تستطيع -بالضّرورة- بناء حضارة ما.ومن معالم الحضارة السموّ في كلّ الميادين؛ العمرانيّة، والفنيّة، والاجماعيّة، وغيرها، وهذا لا يكون إلاّ بسموّ الجانب الاقتصاديّ، الّذي به يتمّ إنماء الجوانب الأخرى.

كما أنّ **ابن خلدون** ذكر جزءا مهمّا من الجانب الاقتصاديّ يحقّق الحضارة وهو جانب"إحكام الصّنائع"، ما يعني في عصرنا؛ الإنتاج الزّراعيّ والصّناعيّ، المتمثّل في كلّ ما يستفيد منه الإنسان أو يشتهيه.

ومن خلال هذا نلمح أنّ **ابن خلدون** قد عرّف الحضارة كظاهرة اقتصاديّة مثمرة ومتميّزة.

ويسترسل **ابن خلدون** قائلا:"...فلتعلم أنّ الحضارة في العمران أيضا لأنّه غاية

(1) تاريخ ابن خلدون، عبد الرّحمان ابن خلدون، دار ابن حزم، بيروت، ط.1، 1464هـ-2003م، مج.1، ص.130.

لا مزيد وراءها وذلك أنّ التّرف والنّعمة إذا حصلا لأهل العمران، دعاهم بطبعه إلى مذاهب الحضارة...والحضارة تتفاوت بتفاوت العمران، فمتى كان العمران أكثر كانت الحضارة أكمل"[1].

عند قراءتي لهذا القول، فهمت أنّ الحضارة تتمثّل عند **ابن خلدون** أيضا في العمران، ولا يكون العمران إلاّ بالتّرف، فالعمران يكمن في المساجد والمدارس الّتي تعتبر ومثلى لنشر العلم والمعرفة والتربيّة، وفي المشافي الّتي تهتمّ بصحّة البشر، وفي مختلف الدّور الّتي تهتمّ بالعلم كالمختبرات الّتي تقوم بالاهتمام بالتّكنولوجيا وتطويرها بما يفيد البشريّة وبما ينشئ حضارة أمّة ما. وتعتبر كلّ هذه الأشياء نتيجة حتميّة واحدة وهي العلم، فاستخدام الإنسان لعقله، يجعله محيطا بمعارف الكون، وهذه المعارف هي الّتي تساعده في تطوير نفسه ومجتمعه، فتقوم الحضارة إذا توفّرت كلّ هذه الأمور.

لكنّ **ابن خلدون** -في الحقيقة- لم يعن بالعمران كما تراءى لي في الأوّل، وإنّما عني به الاجتماع الإنسانيّ؛ يقول:" إعلم أنّه لما كانت حقيقة التّاريخ أنّه خبر عن الاجتماع الإنسانيّ الّذي هو عمران العالم..."[2].

والاجتماع البشريّ لا يكون إلاّ بالتّنظيم وفق قوانين ثابتة ومتّفق عليها، فالإسلام مثلا يدعو إلى التجمّع والتكتّل؛ يقول الله تعالى:

---

(1)المرجع السّابق، ص.283.

(2)مقدّمة بن خلدون، عبد الرّحمان المغربيّ، ت.محمّد محمّد تامر، مكتبة الثّقافيّة الدينيّة، بورسعيد، القاهرة، ط.1، 1426هـ-2005م، ص.28.

(3)الحجرات/13.

و الشّعب لا يكون إلاّ باتّخاذ جماعة ما في موطن مستقرّ، فتمشي هذه الجماعة وفق قوانين ثابتة؛ و لا توجد هذه القوانين إلاّ في القرآن الكريم؛ فهو دستور العالم، توجد بين طيّاته قوانين تصلح لكلّ زمان ومكان، فلو سارت عليه الدوّل الإسلاميّة، لسادت ولطغت حضارتها على كلّ حضارات العالم، و لكانت هي القائد الأحقّ والأمثل.

و هناك فكرة هامّة قدّمها **بن خلدون**، وهي السّبب في تكوين العمران و تفكّكه، أطلق عليها اسم: "العصبيّة"، وهي الدّفع الأساسيّ للانتقال من البدو إلى الحضر، فبدون عصبيّة لا تقوم حضارة[1]. والعصبيّة هي" حالة ذهنيّة عاطفيّة تظهر في العلاقات والسّلوكات الّتي تتّسم بها مجموعة من البشر في حالة البداوة الّتي تأخذ بيدها إلى الملك والسّلطة، وتبرز مرّة أخرى كنتيجة للصّراعات الّتي تظهر في المدينة أو الدّولة، ولها أطوار تمرّ بها ومطاف تنتهي إليه"[2].

فالعصبيّة تكمن في وجود علاقة متّصلة بين البشر، تُثمر هذه الأخيرة لتنتقل الدّولة من الحالة البدويّة إلى الحالة الحضريّة.

ويرى **ابن خلدون** أنّ هذه العصبيّة إنّما تكون من الالتحام بين النّاس، بفضل الانتساب أو غيره[3].

وهذا الاندماج يكون إذاً في النّسب، أي في صلة الأرحام الّتي أوصى بها الإسلام، وبين النّاس كافّة، لأنّ الإسلام أوصى كذلك بالتّضامن و التّفاهم بين البشر.

---

(1)ينظر: التّفكير العلميّ عند بن خلدون، ابن عمّار الصّغير، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثّقافة بمناسب الجزائر عاصمة الثّقافة العربيّة، (د.ط.)، 2007، ص.41.

(2)المرجع نفسه، ص.41.

(3)ينظر: مقدّمة بن خلدون، عبد الرّحمان بن خلدون،ص.104.

والغاية من العصبيّة هي: الملك، والمُلك يحصل بالتغلّب والحُكم بالقوّة؛ ففي القبيلة الواحدة -مثلاً-، قد توجد عصبيّات متعدّدة، والعصبيّة الّتي تمتاز بتفوّقها و قوّتها هي الّتي تصل إلى الملك، فإنّها تجعل العصبيّات الضّعيفة تحت لوائها[1]، نضرب لذلك مثلا بالدّولة الإسلاميّة الّتي كانت صغيرة، لا تتعدّى الجزيرة العربيّة، فقد كانت ذات عصبيّة محدّدة؛ لكن، وبعد الفتوحات الإسلاميّة، اتّسعت رقعة الدّولة الإسلاميّة الكبرى، لتصل إلى حدود الأندلس.

والعصبيّة لا تقوى إلاّ بالدّعوة الدينيّة، لأنّ هذه الأخيرة توجّه إلى الحقّ[2]، والحقّ يهدي إلى العدل، و بالعدل تُنشَئ الدوّل وتعلو مكانتها لتصل إلى درجة التحضّر.

كما أنّ **ابن خلدون**، جعل للحضارة خمسة أطوار؛ أمّا الطّور الأوّل، فهو طور الاستيلاء على الملك، والطّور الثّاني، يستبدّ فيه الحاكم على قومه لينتزع الملك و يجعله خاصّا به دون غيره من أبناء قومه، وفي الطّور الثّالث يستثمر الأموال الّتي جمعا في تشييد المباني و المصانع وغيرها، أمّا في الطّور الرّابع، يكون الحاكم مستقرّاً، مقتنعاً بما قام ببنائه و إنجازه. وفي الطّور الأخير، يحصل الانحلال و تسقط الدّولة، و بالتّالي تزول الحضارة، ويكون ذلك بسبب الإسراف والتّبذير ، والانغماس في الشّهوات، واتّباع النّفس و ما تُمليه على الإنسان من شرور[3].

من خلال ما سبق، تبيّن لي أنّ من أهمّ الأشياء الّتي بها تُبنى الحضارات؛ العصبيّة، و خاصّة العصبيّة الدينيّة، أمّا من أهمّ مفسداتها؛ الانغماس في الشّهوات، وكثرة التّرف و البذخ، الّذيْن يؤدّيان إلى الفساد و الانحلال الأخلاقيّ و الاجتماعيّ.

---

(1)ينظر: المرجع السّابق، ص.112.

(2)ينظر: المرجع نفسه، ص.127.

(3)ينظر: تاريخ بن خلدون، ابن خلدون، مج.1، ص.132-133.

الفصل الأول

التعريف بابن خلدون و مقدمته

التعريف بابن خلدون:

"هو عبد الرّحمن بن محمّد بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن جابر بن إبراهيم بن عبد الرّحمن بن خلدون"[1]، ويذكر بأنّ خلدون في رحلته أنّه من نسب حضرميّ، من عرب اليمن، إلى وائل بن حُجر، من أقبال العرب، وجدّه هو خلدون بن عثمان وهو أوّل أجداده دخولا للأندلس، حطّ بحضرموت ونشأ فيها، ثمّ انتقل مع أهله إشبيلية.[2]

أمّا عن نشأة ابن خلدون فقد كانت بتونس، حيث ولد بها، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة (732هـ)، حفظ القرآن صغيرا على يدي أستاذه "المكتّب محمّد بن بُرّال الأنصاريّ"، بالقراءات السبع المشهورة، كما أنه عرض على شيخه قصيدتي الشاطبي: اللامية في القراءات، والرائية في الرسم، وكتاب "التقصي لأحاديث الموطّأ" لـ"ابن عبد البرّ"، كما دارس عليه عدّة كتب، منها: كتاب: "التسهيل لابن مالك"، و "مختصر ابن الحاجب" في الفقه، أما صناعة اللغة العربية فقد تعلّمها "ابن خلدون" عن والده، وأستاذه "أبو عبد الله بن العربي الحصايري" و"أبو عبد الله محمد بن الشواش الزرزالي"، و "أبو العباس أحمد بن القصار"...[3]

وقد حفظ "ابن خلدون" كذلك، بعضا من الشعر العربي، "كالحماسة" "للأعلم"(*) وشعر أبي تمام(*1)، وبعض من الأشعار التي دونت في كتاب الأغاني، وكذلك حفظ طائفة من شعر المتنبي.(*2)

وقد سمع صاحب "المقدمة" كتب الأحاديث في شيخه: "شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر بن سلطان القيسي الوادياشي"، ككتاب "الموطأ" وأخذ الفقه بتونس على عدد من المشايخ.

---

(1)- رحلة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمّد الحضرميّ الإشبيليّ، ت. 808، عارضها بأصولها وعلّق حواشيها: محمّد بن تاويت الطّنجي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1425هـ-2004م، ص 27.

(2)- ينظر: المرجع نفسه، ص (27-28).

(3)- المرجع نفسه، ص (36-38).

(*) – يوسف سليمان بن عيسى النحوي الشنتمري المعروف بالأعلم (410-476).

(*1) – حبيب بن أوس بن حارث الطائي، أبو تمام (190هـ- 226هـ) له كتاب "الحماسة" و"فحول الشعراء"، "الاختيارات من شعر الشعراء".

(*2) – أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي (303هـ- 354هـ)، يكنى بأبي الطيب المتنبي، له ديوان "المتنبي".

أما العلوم العقلية، كعلم المنطق، فقد تعلمها من "أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي".[1]

وقد ضل ابن خلدون مكبا على طلب العلم وتحصيله، إلى أن حصل الطاعون سنة 749هـ، حين توفي فيه جميع المشايخ وبعض العلماء، وكذلك أهم ما في حياة العلاّمة ابن خلدون، وهما أبواه، لزم بعدها مجلس شيخه، "أبو عبد الله الآبلي"، وقد قرأ عليه نحوا من سنين، ثم استدعاه السلطان أبو عنان، فأجاب وسافر إليه، فاستدعاه أبو محمد بن تافراكين طاغية تونس، لكتابة العلامة عن السلطان أبي إسحاق الذي كان محجوزا يومئذ، "وكتابة العلامة" مصطلح يعني التوقيع باسم السلطان وشارته على المخاطبات والمراسيم الملكية.[2]

يقول ابن خلدون في رحلته عن "كتابة العلامة": "... وهي وضع "الحمد لله والشكر لله" بالقلم الغليظ، مما بين البسملة وما بعدها، مخاطبة أو مرسوم...".[3]

وعندما قامت دولة بني مرين في المغرب، سمع ابن خلدون ببعض المشايخ هناك فلحق بهم سنة 754هـ، وكان السلطان أو عنان ملكا لفاس، وحين سمع من أهل العلم - ممن يعرفون ابن خلدون – عن هذا العلاّمة، عينه السلطان عضوا في مجلسه العلمي، وألزمه شهود الصلوات ثم عينه كاتبا له ومؤقعا[4]، يقول: "ونظمني في أهل مجلسه العلمي، وألزمني شهود الصلوات معه، ثم استعملني في كتابته، والتوقيع بين يديه، على كره مني، إذ كنت لم أعهد مثله لأسلافي"[5] وهنا نلحظ وجها آخر لشخصية ابن خلدون، لينتقل من العالم الحافظ والموسوعي، لرجل نلمح فيه صفة الكبر، يرفض عملا، لأنّ أسلافه لم يعملوا بمثله!.

وقد بقي ابن خلدون في بلاط "أبي عنان" زهاء عامين، حتى سجنه بسبب التآمر بينه وبين صاحب بجاية "الأمير محمد"، الذي كان ابن خلدون يسعى إلى فراره لاسترجاع بلده، لأنه كان مخلوعا، وبسبب هذا الأمر، سجن ابن خلدون سنة 758هـ، وظل يستعطف السلطان "أبو عنان: ليطلق سراحه، ناظما في ذلك أبياتا شعرية، تلهب المشاعر وتثير الأحاسيس، يقول منها:

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص (38-41).
[2]- المرجع نفسه، ص (64-65).
[3]- المرجع السابق، ص 65.
[4]- المرجع نفسه، ص (65-67).
[5]- المرجع نفسه، ص 67.

على أي حال فإني أحتسب

وأي صروف للزمان أغالب

كفى حزنا أني على القرب نازح

وأني على دعوى شهودي غائب

وأني على حكم الحوادث نازل

تسالمني طورا وطورا تحارب[1]

وبعد هذه الحادثة، أطلق السلطان سراح مؤرخنا، وتوفي بعد ذلك إثر مرض أصابه.[2] ويعبر محمد عبد الله عنان عن هذه الحادثة بقوله: "... وقد كان تصرفه في حق السلطان أبي عنان بادرة سيئة تنم عن عواطف وأهواء ذميمة، بيد أنه لم يكن رأيا وقتيا بل كان بالحري عنوان نزعة متأصلة في النفس، وشرة بدأ راسخ..."[3]، وقد يكون هذا الرأي سديدا، فالإحسان لا يقابل إلا بالإساءة، والخير لا يقابل الا بعكسه.

وظل ابن خلدون متنقلا من مكان لآخر، وقد كانت رحلته التالية هي بلاد الأندلس، فمكث هناك حتى سنة 765، ثم رحل منها إثر استدعاء السلطان أبو عبد الله صاحب بجاية له، وإثر وصوله عينه لولاية الحجابة[4]، يقول ابن خلدون: "... ومعنى الحجابة – في دولنا في المغرب – الاستقلال بالدولة، والوساطة بين السلطان وبين أهل دولته، لا يشاركه في ذلك أحد."[5]

وبعد ذلك سافر ابن خلدون إلى بسكرة، ومن ثم استدعاه أبو حمو، سلطان تلمسان، ثم عاد إلى المغرب الأقصى، ثم إلى الأندلس المرة الثانية، وبعدها عاد إلى تلمسان ثم سافر إلى تونس، بعد رحلته هاته في بلاد المغرب قرر ابن خلدون السفر إلى المشرق والاشتغال بالقضاء هناك، وأراد ابن خلدون أن يحج فمضى إلى الجزيرة العربية، وعند أدائه واجبه الديني، عاد إلى مصر ليشتغل قاضيا بها للمرة الثانية.[6]

---

(1)- ينظر: المرجع السابق، ص (72-73).

(2)- المرجع نفسه، ص 73.

(3)- ابن خلدون، حياته وتراثه الفكري، محمد عبد الله عنان، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط3، 1385هـ-1965م، ص 35.

(4)- رحلة ابن خلدون، ابن خلدون، ص (91-94).

(5)- ينظر: المرجع نفسه، ص 95.

(6)- ينظر: المرجع السابق، ص (95-295)

توفي ابن خلدون سنة 808هـ، وقد دفن بمدافن الصوفية الموجودة بمصر[1]. وقد رحل ابن خلدون تاركا تراثا فكريا واجتماعيا، فمن كتبه: "شرح البردة"، "كتاب في الحساب"، "رسالة في المنطق"، "شفاء السائل لتهذيب المسائل"،[2] "تاريخ ابن خلدون"، "لباب المحصل في أصول الدين"، "الحلل المرموقة"، وهي عبارة عن شرح الأرجوزة في ألف بين لابن الخطيب في الفقه".[3]

من خلال هذا نخلص إلى أن ابن خلدون عاش حياة متنقلة بين أرجاء البلدان العربية شرقا وغربا، غنم من خلال هذه الرحلة بثقافة متنوعة في كل المجالات السياسية والدينية وغيرها، واشتغل في مناصب عديدة كان أهمها النشاط السياسي والقضاء والتعليم، تجلت ثقافته في المؤلفات المتنوعة التي ورّثها للأجيال التي أتت بعده، وكانت في الفلسفة والتاريخ وعلم الاجتماع والاقتصاد.

ومما قيل عن ابن خلدون أنه "كان واسع الأفق، غزير الفكر على جانب وفير من العلم، اتخذ من المجتمع وما يضم من صفات وظواهر، مادة للدرس، وقد حاول أن يسجل تلك الظواهر وليفهمها، ويعلّلها على بينة من التاريخ، وأن يستنبط النظم الاجتماعية العامة"[4]، فمن هذا القول يتبين لنا ابن خلدون عالم الاجتماع والمفكر التاريخي الذي اعتمد منهج التحليل والشرح، ومن ثم قام بالاستنتاج، عن طريق الأدلة والبراهين. فابن خلدون أعتمد على العقل بصفة خاصة في بحثه العلمي الذي يخص العلوم التي قام بدراستها.

أما عن صفات ابن خلدون، فقد تبين "أنه كان فصيحا جميل الصورة، صادق اللهجة، عزوفا عن الضيم، طامحا للمراتب العليا".[5] وقد كان ابن خلدون كذلك منتهزا للفرص للوصول إلى غاياته، يقول عند عبد الواحد وافي: "وقد قُويت... لدى ابن خلدون نزعة ذميمة... ولا يحاول إخفاءها، وإن كان يلتمس لها المعاذير والمبرّرات، وهي انتهاز الفرص بأي وسيلة، وتدبير الوصول إلى المقاصد من

---

(1)- رفع الأصر عن قضاة مصر، ابن حجر، دار الكتب، (د.ط)، (د.ت)، ص 346، عن: ابن خلدون، حياته وتراثه الفكري، محمد عبد الله عنان، ص 113.

(2)- تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون، ص 05.

(3)- ينظر: ابن خلدون وتراثه الفكري، محمد عبد الله عنان، ص (146-169).

(4)- شخصيات عربية، كتاب المعرفة، الشركة الشرقية للمطبوعات، (د.ط)، (د.ت)، ص 26.

(5)- رحالة الغرب الإسلامي، وصورة المشرق العربي من ق.6 هـ إلى ق.8 هـ (12م-14م)، نواف عبد العزيز الجحمة، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص 105.

أي طريق فكان لا يضيره في سبيل الوصول إلى مناشئه وغاياته الخاصة أو في سبيل اتقاء ضرر متوقع أن يسيء إلى من أحسنوا إليه...".[1]

ومن أقوال العلماء فيه؛ قول المؤرخ "أرنولد توينبي": "إن ابن خلدون عبقرية عربية أتيح لها في فترة هدوء لا تتجاوز أربعة أعوام أن تبدع" متأثرة الحياة" (يعني المقدمة)... بل إن ابن خلدون ليبدو أكثر تألقا ولمعانا، إذا ما قيس بكثافة الظلام الذي جثم على عصره"[2]؛ توينبي يبين أن ابن خلدون قد برز في العصر الذي عاش فيه، لأنه عاش في عصر الانحطاط، فتفوق من خلال "مقدمته" وكذلك "تاريخه" الذي ألّفه وهو أسير في السجون.

هذه بعض الآراء التي قيلت في المؤرخ "ابن خلدون"، وهي تشير إلى الأثر العميق الذي خلّفه فكره عند العلماء العرب والعلماء الغربيّين.

---

[1]- عبقريات ابن خلدون، علي عبد الواحد وافي، القاهرة، 1973، عن: الملكة العلمية في نظر ابن خلدون، محمد عبده، عالم الكتب، دار الثقافة العربية للطبع، القاهرة، 1979، ص 14.

[2]- دراسة التاريخ، أرنولد توينبي، 1956، عن: العلاّمة عبد الرحمن بن خلدون، سيف الدين الكاتب، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1403هـ-1982م، ص 43.

2) تأليفه للمقدمة:

بدأ ابن خلدون مقدمته بالكلام عن التاريخ وأهميته، ثم انتقل إلى المؤرخين المسلمين وما ارتكبه بعضهم من مغالطات وأخطاء، يقول: "فإنّ فن التاريخ من الفنون التي بتداولها الأمم والأجيال ... (و). هو أصيل في الحكمة عريق وجدير بأن يعدّ في علومها وخليق. وأن فحول المؤرخين في الإسلام قد استوعبوا أخبار الأيام وجموعها... وخلطها المتطفلون بدسائس من الباطل..."[1]

وأفاض ابن خلدون في الحديث عن التاريخ، لينتقل إلى الكلام عن العمران، الذي يعني الإجتماع البشري، وكل ما يتعلق به من كسب ومعاش وصنائع وعلوم، والعمران شيء ضروري، فالإنسان الواحد لا يستطيع بنفسه إنجاز أو إنتاج شيء ما، يقول ابن خلدون: "... إلا أن قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من... الغذاء"[2]، فالخبز مثلا يحتاج إلى عدّة مراحل ليصل إلى المستهلك، مرحلة زراعة القمح، ثم حصده، ثم طحنه ليصير دقيقا، ثم في الأخير يخبز؛ فكل هذه المراحل تحتاج إلى أيدي عاملة عديدة للحصول على الخبز في الأخير، فبالتعاون بني البشر يحصل الغذاء، ومن المستحيل أن يصنع الإنسان الواحد كل هذه الأشياء لوحده، لذلك وجد الفلاح والنجار والخباز والجزار... وكل هؤلاء الأشخاص يشكلون عمرانا بشريا، لتقوم الحياة وتستمر.

ثم يتحدث ابن خلدون عن شكل الأرض التي يعيش عليها الإنسان، فهي كروية الشكل، الجزء الأكبر منها عبارة عن ماء والجزء الآخر تراب[3]. يتجلى لنا هنا – ابن خلدون – العالم الجغرافي؛ بحيلنا هذا إلى أنه رجل موسوعي كتب عن التاريخ والفلسفة والجغرافية... وقد أفاض في هذه الأخيرة، حين ذكر وفصّل في الكلام عن الأقاليم وخط الاستواء والبحار والمحيطات والأنهار والمناخ والجبال... [4] نضرب لهذا مثلا حين تحدّث من تأثير الهواء والمناخ في ألوان البشر؛ يقول: ".. وأما أهل الشمال فلم يسموا باعتبار ألوانهم، لأن البياض كان لونا لأهل تلك اللغة ..." [5]؛ فأهل الشمال يتميزون ببشرة ذات لون أبيض، فقد

(1)- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن ابن خلدون، ص 03.
(2)- المرجع نفسه، ص 34.
(3)- ينظر: المرجع نفسه، ص 36.
(4)- ينظر: المرجع نفسه، ص (36-66).
(5)- ينظر: المرجع نفسه، ص 67.

ربط ابن خلدون بين المناخ ولون البشرة، فأهل الشمال يعيشون في مناخ بارد ولون بشرتهم أبيض، وأهل الجنوب سمر لمناخهم الدافئ.

والمناخ أيضا يؤثر في أخلاق البشر – حسب ابن خلدون -، فالهواء الحار يسبب السعادة والفرح، ويتميز أهل هذه المناطق بالطرب والخفة..

وينتقل "ابن خلدون" إلى موضوع آخر وهو الوحي والرؤيا، فالوحي يكون خاصا بالأنبياء الذين اختارهم الله من بين الناس كافة، وفضلهم بمعجزات تعينهم على هداية الناس، أما الرؤيا ف فتضيء رؤية ما في الواقع حقيقة وذلك يحصل في النوم.[1]

ثم يتكلم المؤرخ عن البدو والحضر، فالبدو هو من يعتمدون على الزراعة في حياتهم بشكل أساسي، وهم أقدم من الحضر وأصل العمران وكذلك أقرب إلى الخير والشجاعة، والسكن في البدو لا يكون إلا لأهل العصبية، أما الحضر، فهم سكان الأمصار ، الذين يعتمدون على الصنائع و التجارة في كسب قوت عيشهم[2].

والبدو - بالنسبة لابن خلدون - هم أمم وحشية، وسبب توحشهم هو سوء أحوالهم المعيشية، وأنساب هذه الأمم مختلطة لأسباب كثيرة، منها: القرابة، أو الحلف أو الولاء، أو لفرار أحدهم من قومه لخطأ ارتكبه، فيدعى بنسب غيره.

ويترأس كل قبيلة في قبائل العرب رئيس، فتشكل عصبية واحدة، والرئيس لا يعين من طرف شخص ما، أو مجموعة من الناس، وإنما يأخذ مكانه بالغلبة والطغيان، ولابد من أن ينتسب إلى نسب أفراد قبيلتهم، فيكون لهم أصل واحد مشترك.

وأهل العصبية هم وحدهم من يتصفون بالخلال الحميدة فهم أهل أصالة وشرف، فإذا اندمج بهم الموالي وغيرهم حتى أصبحوا عصبة واحدة، تمتعوا بهذه الأخلاق أيضا. أما عن غاية العصبية فهي واحدة، وهي "الملك" الذي به يحصل الحكم والرئاسة، أما مساوئه؛ فتتمثل في الترف، الذي به يحصل الانغماس في الشهوات فينتج الفساد بين أفراد القبيلة[3]. والأمة التي صارت في الملك أسرع إلى الفناء، للأسباب التي ذكرناها.

---

(1)- ينظر: المرجع السابق، ص (70-65).
(2)- ينظر: المرجع نفسه، ص (97-103).
(3)- المرجع نفسه، ص (104-113).

ثم يتحدث – ابن خلدون – عن العرب؛ فهم أمم وحشية، لا يتغلبون إلى على البسائط، فلا يشاركون في الحروب، ويتركون كل ما هو مستصعب عليهم، أما إذا تغلبوا على أمة ما، كانت أسرع إلى الخراب، لعدم قدرتهم على القيادة والحكم. والعرب لا يحصل لهم الملك إلا بصيغة دينية من نبوة أو ولاية.[1]

ثم تحدث المؤرخ "ابن خلدون" عن الدولة، وأعمارها، فشبه هذه الأعمار بأعمار البشر، فزوال الدولة يشبه فترة وفاة الإنسان وانتهاء حياته. والدولة قد تنتقل من البداوة إلى الحضارة، لأسباب كثيرة، منها الترف، الذي يزيد من قوة الدولة.[2]

وينتقل "ابن خلدون" في موقع آخر للحديث عن معنى الخلافة(*) والإمامة(*1)، وشروط هذا المنصب، ومذاهب الشيعة فيه، فالإمام عندهم يجب أن يكون معصوما عن الخطأ، والخلافة تسبب الملك للخليفة، فتذهب بذلك المعاني الحقيقية للخلافة لتصبح أداة للترف وتحقيق المكاسب المادية. ومن أساليب الحكم أيضا ما يسمى بالبيعة، وهي أن يعاهد المبايع أميره على أن يسلم له النظر في أمر نفسه وأمور المسلمين.[3]

والسلطان غير قادر لوحده على قيادة أمة كاملة، فعليه بالاستعانة بأشخاص ذوي قدرات معينة، ليعينوه على الحكم، فمنهم الوزير، وهو من يقوم بالاهتمام بالإنفاق، والكتابة والمراسلات... ومنهم الحاجب، الذي كان يدل على الشخص الذي يحجب السلطان عن العلاّمة، ثم أصبح يدل على من ينفّذ أوامر السلطان في داره، ومن الوظائف كذلك "ديوان الأعمال والجبايات، وهي القيام على أعمال الجبايات، وحفظ حقوق الدولة في الدخل والخرج وإحصاء العساكر بأسمائهم وتقدير أرزاقهم...."[4]

وقد أفاض ابن خلدون في التكلم عن البلاط السلطاني، وكل ما يتعلق به من وظائف ومهام وغيرها.

---

(1)- المرجع السابق، ص (119-121).
(2)- المرجع نفسه، ص (136-140).
(*) – سمي بالخليفة لأنه يخلف النبي في أمته.
(*1) – سمي إماما بإمام الصلاة في اتباعه والاقتداء به.
(3)- المرجع السابق، ص (152-168).
(4)- المرجع نفسه، ص (188-196).

ويعقد "ابن خلدون" عدة فصول تتضمن موضوع الدولة والسلطان والمدن والأمصار، وما بها من المساجد والبيوت العظيمة، والمباني والمصانع، ووجوه من الكسب والصنائع، وذكر الناس الذين تعظم ثروتهم، وكذلك من هم عكس ذلك، ممثلين في القائمين على أمور الدين من قضاء وفتيا وتدريس وإمامة وخطابة وآذان... [1]

ولم يغفل ابن خلدون إدراج الأعمال التي يمارسها الناس في البدو والحضر، وقد أفاض فيها، منها، الفلاحة والتجارة ومختلف الصناعات؛ كالبناء والنجارة والحياكة والخياطة والطب والخط والكتابة والتعليم.[2]

أما التعليم فهو أساس بناء الحضارة، والعلوم التي تعلم كثيرة، ومنها علوم القرآن، وعلوم الحديث، وعلم الفقه، وعلم الفرائض، وعلم الكلام، وعلم التصوف وعلم تعبير الرؤيا، وعلم المنطق والعلوم الهندسية وعلم الطب، وعلوم السحر وعلم أسرار الحروف، والكيمياء. وينتقل ابن خلدون إلى ذكر علوم اللسان العربي؛ كعلم النحو وعلم اللغة وعلم البيان وعلم الأدب، ثم يفصّل في الحديث عن علم اللغة ويذكر لغة العرب، ويبين انقسام الكلام إلى فنين معروفين وهما: النظم والنثر. ويختم ابن خلدون مقدمته بتبيين أهل الشعر ومبزاتهم، وبعض من أنواع القصائد، كقصيدة الزجّل وقصيدة الموشّحات في كل من بلاد الأندلس والمشرق.[3]

مما سبق نستنتج أن "مقدمة ابن خلدون"، تضمنت بين طياتها موضوعا مهما وهو "طبيعة العمران" وكل مسائله وما يتعلق به.

وقد انطلق ابن خلدون في مقدمته من منطلق مادي، وعلمي، وعلمية فكره "تكمن في ربطه عملية صياغة القوانين الكونية، التي هي عملية بناء النظرية العلمية للتاريخ، بعملية البحث في هذه الأسباب، أي بعملية التفسير المادي"[4] للظواهر التي درسها؛ فمثلا عندما يتحدث عن التاريخ، وظاهرة خطأ المؤرخين، يذكر القصة التي ذكرها المسعودي عن جيوش إسرائيل بأن موسى عليه السلام قد أحصاها بستمائة ألف، في مصر والشام، ويعلل ابن خلدون خطأ هذا التقدير

---

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص (216-318).
[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص (319-350).
[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص (354-538).
[4]- في علمية الفكر الخلدوني، مهدي عامل، دار الفارابي، بيروت، ط4، 2006، ص 33.

بضيق مساحة هذه المنطقة وعدم قدرتها على استيعاب هذا الكم من الجيوش.[1]
فابن خلدون يأتي بالخبر، ثم يرفضه ويبين أسبابه، هذا ما قصدناه بالعلمية.

كتب ابن خلدون مقدمته وهو في السجن، وأتمّها في أربع سنوات كاملة، حيث فرغ منها سنة 1377هـ؛ واعتمد أسلوب التنقيح والتهذيب، حين كتب في خمسة أشهر ثم نقح في خمسة أخرى، ثم يلقى النظر على ما كتبه في خمسة أشهر أخرى، وهكذا حتى أتمها.[2]

وفي الأخير تقول أن مقدمة ابن خلدون كانت شاملة للموضوع الذي درسه وهو "العمران"، فقد درس كل أحوال المجتمع محيطا بالظروف السياسية والثقافية والاقتصادية والجغرافية وحتى الأدبية...

---

[1]- المقدمة، ابن خلدون، ص 09.

[2]- نوابغ العرب، ابن خلدون، عز الدين إسماعيل، صلاح عبد الصبور، معين بسيسو، فاروق خورزشيد، عبد المنعم شميس، أحمد سعيد محمد، أحمد كمال زكي، دار العودة، بيروت، ط1، 1974، ص 87.

3) أخطاؤه في المقدمة:

لقد حضيت مقدمة "ابن خلدون" باهتمام واسع بجانبها الإيجابي، من حيث أن الجانب المعاكس قد أهمل من قبل الكثير من الباحثين المعاصرين، فأردنا بسبب ذلك البحث عن أخطاء ابن خلدون في مقدمته الشهيرة، فقد حال "خالد كبير علال" جمع هذه الأخطاء وتبيينها في كتابه: "أخطاء المؤرخ ابن خلدون في كتابه المقدمة".

بدأ الباحث نقده، بتبيين "منهج النقد التاريخي" عند ابن خلدون، حيث شرحه، وعرض الأخطاء والنقائص الموجودة فيه، وقد ذكر بأن مؤرخنا "بالغ كثيرا في الدعوة إلى الاعتماد على قانون المطابقة بين الروايات التاريخية والثابت من التاريخ والواقع الطبيعي، فدعا إلى استخدامه كقانون أساسي، وأهمل استخدام الإسناد في النقد التاريخي..."[1]، من هنا يتجلى منهج ابن خلدون النقدي وشكه الدائم في الحوادث التاريخية، وجعله لهذا الأمر قانونا دعا إلى تطبيقه والسير عليه، والغريب الذي دعا إليه هو إهماله للإسناد، فهذا الأخير يكون في غالب الأحايين صحيحا، إذا كانت سلسلة الرواة من أهل الثقة، المعروفين بالصدق والأمانة والثبات، فإذا كان في السلسلة من اتصف بالكذب أو غير ذلك من الصفات المذمومة، بطل الخبر. فرأي ابن خلدون هذا صحيح إذا كانت السلسلة غير صحيحة، وخطأ إذا كانت مما أعترف عليه.

وفي نفس الفكرة يستمر "ابن خلدون" في النقد التاريخي، حيث قال بأن الأخبار المستحيلة الوقوع خاطئة، والأخبار الممكنة صحيحة؛ وهذا خطأ، فقد تكون هناك رواية يتخيل أنها مستحيلة الوقوع، وتكون غير ذلك، وقد تكون هناك رواية ممكنة لكنها في حقيقتها غير صحيحة،[2] رغم أنها منطقية ويتقبلها العقل الإنساني.

كذلك خص "ابن خلدون" الإسناد الذي ذكرناه خاص بالأخبار الشرعية فقط كالأحاديث النبوية الشريفة، وهذا أمر غير صحيح، فقد ينتقل الخبر – أيا كان – بطريقة الإسناد، أي عبر سلسلة من الرواة، فيكون صحيحا لا يتخلله الخطأ، ولا نغفل هنا أن بعض الأحاديث الشريفة قد تنتقل بغير إسناد صحيح، فالخطأ هنا قد

---

[1]- أخطاء المؤرخ ابن خلدون في كتابه المقدمة، خالد كبير علال، دار الإمام مالك للكتاب، الجزائر، ط1، 1426هـ - 2005م، ص 09.

[2]- المرجع نفسه، ص 09.

يكون في كل من الأحاديث النبوية والأخبار التاريخية، ويقف الخطأ والصواب هنا على صحة الإسناد.

وقد فرّق بين الخبر الشرعي والخبر البشري، وهو أمر من الأمور التي وقع فيها ابن خلدون، لأن الخبر الشرعي قد يندمج مع الخبر البشري، فإذا كان الخبر الشرعي من لدن نبي كريم، عدّ خبرا بشريا أيضا، فالأمور هنا متداخلة ومتشابهة، لكن "ابن خلدون" فرّق بينهما، وجعل كل شيء مفصولا عن بعضه، ويكون خليقا بالذكر أن نقول بأن ليس كل خبر حديث وكل حديث هو خبر.

كما اعتقد "ابن خلدون" بأن الخبر البشري يطبّق عليه قانون الإمكان والاستحالة، ويكون الخبر الشرعي عكس ذلك، وهو اعتقاد خاطئ، فقد يكون الخبر الشرعي خاطئا، إذا نقل من فئة ليست من أهل الثقة، وإن كان هذا الخبر ممكن الوقوع.

ومن أخطائه الكبيرة التي وقع فيها – والتي وقع فيها الكثير من النقاد – إهماله لنقد الإسناد، واعتماده على نقد المتن فقط، وذلك في الأخبار التاريخية دون الشرعية.[1]

ومن أخطائه أيضا، توظيفه لبعض الأحاديث، رغم أنها ضعيفة، منها حديث: "ألا وأني لا أعلم الغيب إلا ما علمني الله" وحديث: "لا تقوم الساعة حتى تعود الزكاة مغرما..."، وقد ضعّف هذين الحديثين "محمد ناصر الدين الألباني"[2] فعدم التأكد من صحة الأحاديث هو أمر من أسوء الأمور، لأنه خبر شرعي يحرم الطعن والكذب فيه.

وننتقل إلى موضوع آخر وهو عن أعمار الدول، فقد شبهها "ابن خلدون" بأعمار الإنسان، فهي – كما الإنسان – يمرّ بثلاث مراحل طفولة، شيخوخة، ثم يموت، وهذا خطأ من الأخطاء التي وقع فيها، فقد يكون عمر الدولة بأقل من ذلك، وقد يكون العكس، فهناك بعض الدول التي تجاوزت هذا العمر بكثير، كالدولة الفرعونية التي دامت أربعة قرون.[3]

ومن الزلات أيضا التي وقع فيها "ابن خلدون"، قوله بأن أهل الاجتهاد بعد القرون الأولى، لم يعد لهم وجود، وإنما ظهرت فئة جديدة وهي فئة المقلدين،

---

(1)- المرجع السابق، ص (10-59).

(2)- الأحاديث الضعيفة، الألباني، ج3، ص 118، عن المرجع السابق، ص 77.

(3)- المرجع نفسه، ص 85.

ليست لهم قدرة على الاجتهاد، وهذه مغالطة كبيرة، لأن الاجتهاد ظل ولا يزال موجودا لحد الساعة، لظهور محدثات جديدة، تحتاج إلى من يفسرها ويبين حلالها من حرامها.[1]

وفيما يخص العرب، فقد أطلق "ابن خلدون" أحكاما قاسية عليهم؛ حيث وصفهم بالمتوحشين، همّهم الوحيد هو نهب ما عند الناس من أملاك، ولا يتغلبون إلا على سبائط الأمور، ولا يشاركون في الحروب، وزعم "ابن خلدون" هذا ليس له دليل شرعي ولا عقلي، فالعرب هو خير أمة[2]، يقول الله تعالى: "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم، منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون".[3]

ومن التناقضات التي وقع فيها "ابن خلدون"؛ تحدّثه عن المنطق الأرسطي، فقد قال بأن المنطق الأرسطي يعصم الذهن عن الخطأ، ثم انتقل في موضع آخر ليصفه بأنه غير مأمون الغلط، وهذا خطأ فاحش بالنسبة لمؤرخ "كابن خلدون".[4]

وفي موقع آخر يقسم الصفات الالهية إلى ثلاث أقسام؛ "الأول هو ما تقتضيه صحة الألوهية، كالعلم والقدرة والإرادة، والحياة، والثاني خاص بصفات الكمال، كالسمع والبصر والكلام، والثالث قسم موهم للنقص، كالاستواء والنزول والوجه واليدين..."[5]، وهذا التقسيم غير صحيح لأن صفات الله تعالى هي كلها "صفات كمال"، لأنه هو الكامل ولا ريب في ذلك، في ذاته وصفاته.

ونختم أخطاء ابن خلدون؛ بشيء أخير وهو صنفه بأنه مكتشف العمران البشري،[6] وهذا ظن خاطئ، لأن هذا الأخير قد ذكر في القرآن الكريم منذ قرون مضت، يقول الله تعالى: "إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا"[7]؛ فالقرآن الكريم ينصّ بالدليل القاطع على ضرورة الاجتماع البشري.

---

(1)- المرجع السابق، ص (86-87).
(2)- المرجع نفسه، ص 92.
(3)- آل عمران/ الآية 110.
(4)- أخطاء المؤرخ ابن خلدون في كتابه المقدمة، خالد كبير علال، ص 132.
(5)- المرجع نفسه، ص 141.
(6)- المرجع نفسه، ص 197.
(7)- الحجرات/ الآية 13.

الفصل الثّاني

المصطلح و طرقه و صفة المصطلح الحضاريّ

1/ مفهوم المصطلح

أ.لغة

ب.اصطلاحا

2/ طرق وضع المصطلح

3/ صفة المصطلح الحضاريّ

1/ مفهوم المصطلح:

أ. لغة:

إنّ معنى المصطلح قديم قدم اللّغة نفسها، ولكنّ اللّفظ لم يوجد إلاّ في العصر الحديث، و لإثبات هذا الأمر، قمت بتصفّح بعض المعاجم العربيّة القديمة، فلم أكد أعثر على هذه اللّفظة، إلاّ أنّي وجدت لفظة: (اصطلاح)، فقد ذكرها "**الأزهريّ**" في تهذيبه، و"**الفيروز أباديّ**" في قاموسه المحيط، و"**الجوهريّ**" في صحاحه، و"**ابن منظور**" في لسانه، وغيرهم.

قال "**الأزهريّ**" في باب (صلح):"الصَّلاَحُ نَقِيضُ الفَسَادِ...وتَصَالَحَ القَوْمُ واصَّالَحُوا بمعنى واحِد"[1].

أمّا "**الفيروز أباديّ**" و "**الجوهريّ**"، فقد عرّفاه بنفس المعنى؛ "...صَالَحَهُ مُصَالَحَةً وصَالَحَا واصْطَلَحَا واصَّالَحَا وتَصَالَحَا"[2].

و يقول "**ابن منظور**":"(صَلَحَ)، الصَّلاَحُ ضِدُّ الفَسَادِ...و رَجُلٌ صَالِحٌ...و مُصْلِحٌ في أعْمَالِهِ وأُمُورِهِ...وأَصْلَحَ الشّيء بَعْدَ فسَادِهِ: أَقَامَهُ والصُّلْحُ: تَصَالَحُ القَوْمُ بيْنَهُم، والصُّلْحُ: السِّلْمُ، وقد اصْطَلَحُوا وصالَحُوا و اصَّالَحُوا وتَصَالَحُوا.....بمعنَى واحِد"[3].

---

(1)تهذيب اللّغة، أبو منصور محمّد بن أحمد الأزهريّ(282هـ-370هـ)، ت.: عبد الكريم العزّاوي، مراجعة: محمّد عليّ النجّار، الدّار المصريّة للتّأليف والتّرجمة، القاهرة،(د.ط.)، (د.ت.)، مادّة (ص.ل.ح.).

(2)القاموس المحيط، الفيروز أباديّ(729هـ-817هـ)، نسخة مصوّرة عن الطّبعة الثّالثة للمطبعة الأميريّة،1301هـ، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مادّة(ص.ل.ح.).و الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ، ت: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت،ط.4، 1990م، مادّة (ص.ل.ح.).

(3)لسان العرب ابن منظور، ت.:عبد الله عليّ الكبير، محمّد أحمد حسب الله، هاشم محمّد الشّاذليّ، دار المعارف، القاهرة،(د.ط.)، (د.ت.)، مادّة (ص.ل.ح.).

فمن خلال هذه المفاهيم نلاحظ أنّ لفظ "اصطلح" عند هؤلاء يعني:تصالُح القوم فيما بينهم، وتفاهمهم على شيء ما.

و قد تغيّر معنى "الاصطلاح" ليعني:" اتِّفَاقُ القَوْمِ علَى وَضْعِ شيء مَا، و قيلَ: إخْرَاجُ الشيء عَنِ المَعْنى اللّغويِّ إلى معنى آخَر لبيان المُراد"[1].

أمّا في العصر الحديث، ظهرت المجامع اللّغويّة، واتّفق أعضاؤها على معنى واحد للاصطلاح، فقد عرّفه (المعجم الوجيز) بأنّه:" اتِّفَاقُ طَائِفَةٍ عَلَى شيء مَخْصُوصٍ، والاصْطِلاَحُ، اتِّفَاقٌ فِي العلومِ والفُنُونِ عَلَى لفْظٍ مُعَيَّنٍ أَوْ رَمْزٍ معَيَّنٍ لأَدَاءِ مَدْلُولٍ خَاصٍّ"[2]. أمّا في (المعجم الوسيط)، فقد جاء في باب(صلح):"اصْطَلَحَ القَوْمُ: زَالَ مَا بيْنَهُمْ مِنْ خِلافٍ و-عَلى الأَمْرِ-تَعَارَفوا عَلَيْه واتَّفَقُوا.تَصَالَحُوا: اصْطَلَحُوا.اسْتَصْلَحَ الشَّيْء : تَهيَّأَ للصَّلاَحِ.(الاصْطِلاحُ): مَصْدَرُ اصْطَلَحَ ، والاصْطِلاحُ: اتِّفَاقُ طائِفَةٍ على شيء مخْصُوصٍ، و لكُلِّ عِلْمٍ اصْطلاحاتُهُ"[3].

وما نلاحظه من خلال هذه التّعاريف، أنّها تصبّ في دلو واحد، وهو أنّ الاصطلاح يعني اتّفاق مجموعة من النّاس على شيء محدّد، وذلك الاتّفاق يكون إمّا موضوعا للصّلح، أو يكون لوضع شيء ما كتسميّة شيء ما باسم معيّن.

---

(1)الكليّات: معجم في المصطلحات والفروق اللّغويّة، أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسيني الكفويّ (ت.1094هـ-1683م)، قابله على النّسخة الخطيّة، وأعدّه للطّبع، ووضع فهارسه: عدنان درويش، محمّد المصريّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط.2، 1419هـ-1998م، مادّة (ص.ل.ح.).

(2)المعجم الوجيز، مجمع اللّغة العربيّة، طبعة خاصّة بوزارة التّربيّة والتّعليم، مصر، (د.ط.)، 1415هـ-1994م، مادّة (ص.ل.ح.).

(3)المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، مكتبة الشّروق الدوليّة، مصر، ط.4، 1425هـ-2004م، مادّة (ص.ل.ح.).

ب. اصطلاحا:

يُعدّ المصطلح مفتاح كلّ علم و أداته، ووسيلة لكلّ باحث أو دارس، في أيّ علم من العلوم المختلفة، ويقوم بدور كبير في حياة النّاس، ونظرا لأهميّته، قام العديد من العلماء بالتّأليف فيه، ووضعت معاجم الموضوعات، في الدّين، والطبّ، و الفلسفة، والاجتماع وغيرها، الّتي تسهّل البحث فيه، كما أُوجدت العديد من المؤلّفات الّتي تحدّثت في المصطلح ومفهومه.

وقد عرّف"**الجرجانيّ**"* المصطلح بقوله:" الاصطلاح لفظ معيّن بين قوم معيّنين"[1]، فإذا توقّفنا عند هذا التّعريف الّذي قدّمه "**الجرجانيّ**"، نلمحه يركّز على مسألة مهمّة، وهي الاتّفاق؛ فالاصطلاح إذاً لا يكون إلاّ باتّفاق جماعة من النّاس.

وممّن عرّفه أيضاً:"**محمّد طبّي**"، حيث قال"المصطلح أو الاصطلاح، هو العرف الخاصّ، وهو اتّفاق طائفة مخصوصة على وضع شيء ، والاصطلاحيّ ما يتعلّق بالاصطلاح ومقابله اللّغويّ..."[2].

والمصطلح أيضاً:" رمز يُتّفق عليه للدّلالة على مفهوم، ويتكوّن من أصوات متّصلة أو من صوّرها الكتابيّة"[3]، ونعني بها الحروف. وهذا التّعريف يدلّنا على مسألة مهمّة في علم الدّلالة، وهي العلاقة بين الدّال والمدلول؛ فالدّال هو اللّفظ أو المصطلح، والمدلول هو المعنى، أو الشّيء الّذي يرمز إليه المصطلح.

---

*الجرجانيّ : هو الشّيخ والإمام : أبو بكر عبد القاهر عبد الرّحمان الجرجانيّ، أديب و نحويّ وفقيه شافعيّ، ومتكلّم أشعريّ، ت.471 هـ.

(1)التّعريفات ، الجرجانيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د.ط.)، 1995م، ص.28، نقلا عن: من قضايا المصطلح اللّغويّ العربيّ، مصطفى طاهر الحيادرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، (د.ط.)، 1464هـ-2003م، ص.14.

(2)وضع المصطلحات، محمّد طبيّ، المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة، وحدة الرغاية، الجزائر، (د.ط.)، 1992م، ص.38.

(3)مقدّمة في علم المصطلح، عليّ القاسميّ، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة، ط.2، 1987م، ص.68.

وتشير أغلب التّعريفات إلى معنى الاتّفاق، من ذلك: "هو لفظ اتّفق العلماء على اتّخاذه للتّعبير عن معنى من المعاني العلميّة"[1]، وأيضا" المصطلح اتّفاق جماعة معيّنة، في زمن معيّن على شيء ما"[2].

ويتفرّد "**صادق قنيبي**" بتعريف شامل حيث يقول:"المصطلح هو اللّفظ أو الرّمز اللّغويّ الّذي يستخدم للدّلالة على مفهوم علميّ أو عمليّ أو فنيّ، أو أيّ موضوع ذي طبيعة خاصّة"[3]؛ فذِكر لفظة "رمز"، الّذي يدلّ على الاتّفاق بين طائفة من النّاس، نعطي لذلك مثالا في الكيمياء؛ رمزO_2 يدلّ على الأوكسجين. إنّ انتشار هذا الأخير لم يكن ليحصل لولا اتّفاق مجموعة من العلماء، بتسميّة هذا الشّيء بذاك المسمّى، أمّا الشّطر الثّانيّ من التّعريف فهو قوله بالدّلالة العلميّة والعمليّة والفنيّة؛ وهو يقصد بذلك جميع مناحي الحياة، الاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة...

أمّا في اللّغات الأوروبيّة، فيطلق على لفظة"مصطلح"،"term" في الإنجليزيّة والهولنديّة والنّرويجيّة...و"terminus"في الألمانيّة،و"terme"في الفرنسيّة، و"termine" في الإيطاليّة و"termino" في الإسبانيّة و"termo" في البرتغاليّة، و"termin" في الرّوسيّة والبلغاريّة والرّومانيّة والسلوفينيّة...

ويُعدّ أقدم تعريف للمصطلح عند الأوروبيّين، هو تعريف "**كوبيكي**" المنتمي إلى مدرسة براغ، و ينصّ تعريفه على أنّ[4]:"المصطلح كلمة لها في اللّغة المتخصّصة معنى محدّد وصيغة محدّدة، وعندما يظهر في اللّغة العاديّة، يشعر المرء أنّ هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدّد "[5]، "**فكوبيكي**" يشير إلى أنّ للمصطلح معنى دقيق، لا

---

(1)وضع المصطلحات، محمّد طبيّ، ص.38.

(2)المرجع نفسه، ص.39.

(3)مباحث في علم الدّلالة والمصطلح، حامد صادق قنيبي، دار ابن الجوزيّ، عمّان الأردن، ط.1، 1425هـ-2005م، ص.117.

(4)من قضايا المصطلح اللّغويّ العربيّ، مصطفى طاهر الحيادرة، ص.15.

(5)علم المصطلح، محمود فهمي حجازي، مجلّة مجمع القاهرة،1986،مج.59، عن المرجع نفسه،ص16.

يتعدّاه إلى معنى آخر، لا من قريب ولا من بعيد، فهو معنى مخصّص لشيء واحد فقط.

ومن التّعاريف الأوروبيّة أيضا أنّ :"المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصّصة، علميّة أو تقنيّة...يوجد موروثاً، أو مقترضا للتّعبير بدقّة عن المفاهيم، وليدلّ على أشياء ماديّة محدّدة"[1].

و يقدّم **"الحيادرة"** في كتابه: التّعريف الآتي، باعتباره أفضل تعريف أوروبيّ، اتّفق عليه المتخصّصون في علم المصطلحات، وهذا التّعريف هو أنّ :"[المصطلح] تعبير خاصّ ضيّق في دلالته المتخصّصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنة..."[2]، فكلمة ضيّق في هذا المفهوم تدلّ على أنّ المصطلح يشير إلى معنى محدّد، ومسمّى واحد - كما ذكرنا سابقاً -، والوضوح أيضا صفة ملتصقة بالمصطلح.

و لابأس من أن نراجع تعريف (المعجم الإنجليزيّ) في هذا الصّدد، فقد عرّف **"وبستر"** كلمة(term) بأنّها:" لفظ أو تعبير ذو معنى محدّد في بعض الاستعمالات، أو معنى خاصّ بعلم، أو فنّ، أو مهنة، أو موضوع"[3]، وهذا تعريف يصبّ في نفس المعنى الّذي أوردناه في التّعاريف السّابقة الذّكر.

ممّا سبق نلاحظ أنّ من خواصّ المصطلح الدقّة والوضوح، ولا يدخل الخيال فيه بتاتاً.

أمّا "علم المصطلح" أو "المصطلحيّة" ؛ فهي "بحث علميّ وتقنيّ يهتمّ بدراسة المصطلحات العلميّة والتقنيّة دراسة دقيقة وعميقة من جهة المفاهيم وتسميّتها وتقييمها"[4].

---

(1)المرجع السّابق، ص.16.

(2)المرجع نفسه، ص.16.

(3)معجم وبستر الجامعيّ الجديد، عن: العربيّة لغة العلوم والتقنيّة، عبد الصّبور شاهين، دار الاعتصام، القاهرة،ط.2، 1986م، ص.118.

(4)المصطلح في اللّسان العربيّ، من آليّة الفهم إلى أداة الصّناعة، عمّار ساسي، جدار للكتاب العالميّ، عمّان،الأردن، ط.1، 1429هـ-2009م، ص.94.

ومعنى هذا أنّه توجد فئة ما من المجتمع المثقّف، تقوم بدراسة هذه المصطلحات، والاتّفاق على أن تكون موجودة في قاموس المصطلحات العلميّة، وهذه الفئة تتمثّل في المجامع والمنظّمات والهيئات، وتقوم بتتبّع قواعد محدّدة، فإن وافقت لفظة ما قواعد المجمع، أصبحت مصطلحا مجمعا عليه، وله مكانة في معاجم المصطلحات.

وتجدر الإشارة إلى أنّ علم المصطلح لم يظهر إلاّ في وقت مُتأخّر، على يد السّوفياتي"**LOTTE**" والألمانيّ"**WUSTER**"[1]، رغم أنّ معالمه كانت موجودة منذ القديم، لكنّ القواعد والأسس لم توضع إلاّ حديثاً.

2/طرق وضع المصطلح:

إنّ من أهمّ خصائص اللّغة عامّة، واللّغة العربيّة خاصّة؛ النموّ والتطوّر؛ فهي لغة اشتقاقيّة ومتطوّرة، لا سبيل لإيقاف التّزايد المستمرّ للمصطلحات المختلفة فيها.

وتعتبر المصطلحات الموجودة في عصرنا مختلفة اختلافا جدريّا، عن عصر ما قد مضى، ولو وُجدت لكانت بمعنى لغويّ مختلف، وهذا النموّ والتّجديد في اللّغة، يحصل بفضل ما يطرأ من تطوّرات علميّة في شتّى المجالات.

وتلجأ العربيّة إلى عدّة وسائل لتطوير لغتها، ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

1/2.الاشتقاق:

أ.لغة:

لقد أورد "**ابن منظور**" معنى الاشتقاق حيث قال:"واشْتِقَاقُ الشَّيْءِ: بُنْيَانُهُ من المُرْتَجَلِ. واشْتِقَاقُ الكَلامِ: الأَخْذُ فِيهِ يَميناً وشِمَالاً. واشْتِقاقُ الحَرْفِ مِنَ الحَرْفِ: أَخْذُهُ مِنْهُ..."[2].

---

(1)ينظر: علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللّغة، عليّ القاسميّ، مجلّة اللّسان العربيّ، ع.30، 1988م، ص.85، عن: من قضايا المصطلح اللّغويّ العربيّ، مصطفى طاهر الحيادرة، ص.19.

(2)لسان العرب، ابن منظور، مادّة (ش.ق.ق.).

فمعنى الاشتقاق عند "**ابن منظور**"، يكمن في"الأخذ" من الأصل.

ب.اصطلاحا:

الاشتقاق هو صياغة لفظة من لفظة أخرى، بحيث يكون هناك تناسب بينهما في عدد الحروف والمعنى[1]، ومثال ذلك الجذر (ق.ر.أ.)، فيمكن منه صياغة عدّة ألفاظ، مثل : (قراءة)، (وقرآن)، وغيرها.

و ينقسم الاشتقاق إلى ثلاثة أقسام، وهي:

ب.1 الاشتقاق الأصغر:

تكون فيه المشتقّات مطابقة للجذر في الحروف من حيث التّرتيب؛ سَكَنَ، سَكَنٌ.

ب.2 الاشتقاق الكبير:

و يسمّى أيضا: "القلب"، وتكون فيه الحروف غير مرتّبة، ويحصل ذلك عن طريق نظام القلب الّذي وضعه الخليل، فنحصل على معاني جديدة، كقولنا؛ كتب، كبت، وغيرها[2].

ب.3 الاشتقاق الأكبر:

وفيه يتمّ تغيير حرف من حروف الجذر بحرف آخر[3]، كقولنا: كتب، كرب.

ويعتبر الاشتقاق من أكثر الطّرق توليداً للمصطلحات في اللّغة العربيّة، فقد أكسبها معاني جديدة، وأثرى المعاجم العربيّة بثرات ضخم من المفردات، وهو السّبيل الوحيد إلى معرفة الأصيل من الدّخيل، لأنّ كلّ المفردات المشتقّة تعود إلى جذور محدّدة، أمّا الدّخيل، فلا نجد له أصلاً لفظيّاً.

---

(1)مقدّمة في علم المصطلح، عليّ القاسميّ، ص.98.

(2)المرجع نفسه، ص.98.

(3)العربيّة لغة العلوم والتّقنيّة، عبد الصّبور شاهين، ص.264.

2/2. المجاز:

أ.لغة:

وذكر "**ابن منظور**" في مادّة(ج.و.ز.) ما يلي: "...قَوْلُهُم: جَعَلَ فُلاَنٌ ذلكَ الأَمْر مَجَازاً إلى حاجَتِهِ أيْ طَريقاً ومسْلَكاً..."[1].

فالمجاز يعني السّبيل الّذي يُعبر للوصول إلى شيء معيّن.

ب.اصطلاحا:

المجاز هو انتقال اللّفظة من معناها الأصليّ إلى معنى جديد، مختلف تماما عن المعنى الأوّل، وفي هذه الحالة يحدث ما يعرف بالاشتراك اللّفظيّ؛ أي وجود لفظة تدلّ على معنيين، وقد يشيع المعنى الجديد، ويقضي تماما عن المعنى الأصليّ بسبب الاستعمال[2]، ومن أمثلة ذلك كلمة "شنب"، الّتي كانت تعني في القديم، جمال الثّغر وصفاء الأسنان، وهي تدلّ في الاستعمال الحديث على"الشّارب"[3]. ومن الكلمات القديمة الّتي أصبحت تدلّ على شيء عصريّ، مصطلح "السيّارة"، الّتي دلّت على الرّكب في السّير، أمّا معناها الحديث، فيدلّ على الآلة الّتي يركبها النّاس، والملاحظ أنّه يوجد تشابه بين المعنيين في صفة واحدة وهي الرّكوب.

و من خلال ما سبق يتّضح بأنّ المجاز وسيلة فعّالة لتنميّة اللّغة، فعن طريقه أُحييت الألفاظ الّتي لم يعد لها استعمال، وأطلقت عليها معاني جديدة.

3/2. التّعريب: (الاقتراض)

أ. لغة:

---

(1)لسان العرب، ابن منظور، مادّة(ج.و.ز.).

(2)علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط.2، 1988، ص.241.

(3)المرجع نفسه، ص.248.

وممّا جاء في اللّسان في مادّة (ع.ر.ب.) عن التّعريب، قول "**ابن منظور**" : "... وعَرَّبَهُ: عَلَّمَهُ العَرَبِيَّةَ...وتَعْرِيبُ الاسْمِ الأَعْجَمِيِّ: أَنْ تَتَفَوَّهَ بِهِ العَرَبُ عَلَى مِنْهَاجِهَا؛ تقولُ: عَرَّبَتْهُ العَرَبُ، وأَعْرَبَتْهُ أَيْضاً...وعَرُبَ لِسَانُهُ بالضَمِّ، عُرُوبَةً، أَيْ صَارَ عَرَبِيّاً، وتَعَرَّبَ واسْتَعْرَبَ، أَفْصَحَ... "[1].

فالتّعريب في العربيّة يعني؛ إدخال اللّفظ الأعجميّ إلى اللّغة العربيّة، والتّغيير فيه حتّى يوافق قواعد النّطق العربيّ ويصبح من فصيح العربيّة.

وفي مادّة(ق.ر.ض.)، قال صاحب اللّسان:"القَرْضُ: القَطْعُ.قَرَضَهُ يَقْرِضُهُ، بالكَسْرِ، قَرْضاً وَقَرَّضَهُ: قَطَعَهُ...واسْتَقْرَضْتُ مِنْ فُلاَنٍ، أَيْ طَلَبْتُ مِنْهُ القَرْضَ فَأَقْرَضَنِي. وأَقْرَضْتُ مِنْهُ، أَيْ أَخَذْتُ مِنْهُ القَرْضَ"[2].

فالقرض والتّعريب يأخذان نفس المعنى وهو الأخذ، لأنّ القرض هو الّذي يتمّ فيه الأخذ والردّ.

ب.اصطلاحا:

التّعريب هو إدخال ألفاظ أعجميّة إلى اللّغة العربيّة، و جعلها تأخذ مكانا في اللّسان العربيّ، ويسمّى أيضا بالدّخيل؛ وقد عرّفه "**شحادة الخوريّ** " بقوله : "يقصد [بالتّعريب] ، استخدام العرب ألفاظا أعجميّة على طريقتهم في اللّفظ والنّطق " [3].
وهناك أمثلة كثيرة عن المعرّب، فعن الفارسيّة أخذت لفظة:"الإبريق"، وعن الهنديّة:"الفلفل"، وعن اليونانيّة:"الفردوس"، وعن السّريانيّة:"الكنيسة"، وعن العبريّة:"جهنّم"، وعن الحبشيّة:"المنبر"، وغيرها"[4].

والتّعريب وسيلة مهمّة لتنميّة اللّغة، ولا يكون إلاّ عند الضّرورة، لأنّ بعض المسمّيات الحديثة الّتي أوجدها الغرب، لا يوجد لها مقابل في اللّغة العربيّة، فكان لا بُدّ من إدخالها إلى لغتنا بلفظ أجنبيّ، من ذلك لفظة "التّلفون"، و"الإلكترون" و"السّنما".

---

(1)لسان العرب، ابن منظور، مادّة(ع.ر.ب.).

(2)المرجع نفسه، مادّة (ق.ر.ض.).

(3)دراسات في التّرجمة والمصطلح والتّعريب، شحادة الخوريّ، دار طلاس للدّراسات والتّرجمة والنّشر، دمشق، ط.1، 1989، ص.158.

(4)المرجع نفسه، ص.43.

إنّ صورة الدّخيل متزايدة بتزايد مستمرّ، وذلك بسبب انتشار وسائل الاتّصال، كأجهزة الإعلام السّمعيّة والبصريّة، وازدياد التّقارب بين شعوب العالم.

4/2. التّوليد:

أ.لغة:

وممّا جاء في مادّة(و.ل.د.) قول "**ابن منظور**" ما يلي:"...وَ يُقَالُ: وَلَّدَ الرَّجُلُ غَنَمَهُ تَوْلِيداً كَما يُقَالُ: نَتَّجَ إِبِلَهُ. وفي حَديثِ لقِيطٍ: ما وَلَّدْتَ يا رَاعِي؟ يُقَالُ: وَلَّدْتُ الشَّاةَ تَوْلِيداً إِذَا حَضَرَتْ وِلادَتَهَا فَعَالَجْتَهَا حِينَ يَبِينُ الوَلَدُ مِنْهَا...والمُوَلَّدَةُ، القَابِلَةُ...والمُوَلَّدَةُ الجَارِيَةُ المَوْلُودَةُ بينَ العَرَبِ... ورَجُلٌ مُوَلَّدٌ إِذَا كَانَ عَرَبِيّاً غَيْرَ مَحْضٍ..."[1].

فالتّوليد هو استخراج شيء من شيء آخر، وفي الكلام؛ استخراج ألفاظ من ألفاظ أخرى.

ب.اصطلاحا:

ونعني بالتّوليد: استحداث ألفاظ لم تكن مرويّة عن كلام العرب، في عصر الرّواية؛ في القرنين الأوّلين، أو القرون الثّلاثة الأولى؛ حيث جُمّعت اللّغة في ذلك العصر من ألسنة سكّان الحواضر والبوادي، وكلّ الألفاظ الّتي أتت بعد تلك الفترة هي"مولّدة"، ولكنّ الألفاظ الّتي وُجدت في القرنين الأخيرين، فتسمّى "مُحدثة".
والتّوليد يأتي على عدّة أشكال منها:

-اطّراد اللّغويّين قواعد تخصّ صيّغ التّوليد، كإضافة اللاّحقة (يّة) عند ترجمة الكلمة الّتي تنتهي باللاّحقة(ism) في الإنجليزيّة، مثل كلمة "الكلاسيكيّة".
-توليد يأتي على شكل محاكاة جرس الصّوت، كتسميّة"القطّة"، "بالبسّة"، لقرب الصّوت من المعنى[2].

---

(1)لسان العرب، ابن منظور، مادّة(و.ل.د.).

(2)العربيّة لغة العلوم والتقنيّ، عبد الصّبور شاهين، ص345-351.

5/2. التّرجمة:

أ.لغة:

التّرجمة: من(ت.ر.ج.م.) و:"التُّرْجُمَانُ: المُفَسِّرُ لِلِّسَانِ. وفي حديثِ هِرَقْلَ: قَالَ لِتُرْجُمَانِهِ؛ التُّرْجُمَانُ بِالضَمِّ والفَتْحِ: هو الّذي يُتَرْجِمُ الكَلاَمَ، أَيْ يَنْقُلُهُ مِنْ لُغَةٍ إِلَى أُخْرَى، والجَمْعُ التَّرَاجِمُ، والتَّاءُ والنُّونُ زَائِدَتَانِ..."[1].

فالتّرجمة هي نقل الكلام من لغة إلى أخرى، والتّرجمان هو الّذي يقوم بهذه العمليّة.

ب.اصطلاحا:

التّرجمة هي نقل المصطلح من اللّغة الأجنبيّة إلى اللّغة العربيّة، وذلك عن طريق إيجاد مقابل له يطابقه في المعنى ويخالفه في اللّفظ، مثال ذلك كلمة(telephone) في اللّغة الفرنسيّة، ترجمت بكلمة "هاتف"، وهما يحملان نفس المعنى، أمّا معرّبها، فهو لفظة "تلفون".

ومن الكلمات المترجمة من اللّغة الإنجليزيّة نجد؛ (chair):"كرسيّ"، (wife): "زوجة"،(pill): "قرص دواء"...[2]

وللتّرجمة أهميّة كبيرة، فهي تُعتبر حلقة وصل بين شعوب العالم، ووسيلة أساسيّة للتّعريف بالعلوم والتّكنولوجيا، وأداة لمواكبة الحركة الفكريّة والثّقافيّة وهي من أهمّ الوسائل **لإغناء** اللّغة[3].

6/2. القيّاس:

أ.لغة:

---

(1)لسان العرب، ابن منظور، مادّة(ت.ر.ج.م.).

(2)علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، ص.265.

(3)المصطلح في اللّسان العربيّ، من آليّة الفهم إلى أداة الصّناعة، عمّار ساسي، ص.114.

القيّاس من (ق.ي.س.)و:"قَاسَ الشَّيْءَ يقِيسُهُ قَيْساً وقِياساً ، واقْتَاسَهُ، وَقَيَّسَهُ إِذَا قَدَّرَهُ عَلَى مِثَالِهِ؛ قَالَ:

فَهُـنَّ بِالأيْـدِي مُقَيَّسَـاتُـهُ مُقَـدَّراتٌ ومُـخَيَّطَـاتُهُ

وَ المِقْيَاسُ: المِقْدَارُ[1].

فالقيّاس هو التّقدير، وفق المشابهة والمثال.

ب.اصطلاحا:

القيّاس هو استخراج كلمات جديدة من جذور مختلفة، وفق صيغ مصطلح عليها، من ذلك(فعل،فاعل)،(سبح،سابح)،(سمر،سامر)،(فعل،مستفعل)،(خرج،مستخرج)، (صلح،مستصلح).... وقد عرّفه "**عبد الصّبور شاهين**"، بقوله :" القياس هو حمل المجهول على المعلوم"[2].

وقد ذكر "**فرديناند دوسوسير**"، قياسا من شأنه إغناء اللّغة، سمّاه "بالقيّاس الإبداعيّ"، ووصفه بأنّه القيّاس الحقّ. وقد اصطلح اللّغويّون أنّ القاعدة في جمع فاعل على فواعل خاصّ بالمؤنّث فقط، فيقال: ضاربة، ضوارب، خاشعة، خواشع...إلاّ في كلمتين، هما:فارس، فوارس، لأنّ صفة الفارس خاصّة بالمذكّر فقط، وكذلك: هالك، وهوالك، وتأتي اللّغة المعاصرة لتستعمل هذا الجمع للمذكّر أيضا، فقيل: أواخر، بوارج، ثوان، خوامس، شواخص...[3].

ومن هذا نستنتج أنّ القيّاس الإبداعيّ وسيلة مهمّة لإثراء اللّغة العربيّة وتطويرها.

2/7.النّحت:

---

(1)لسان العرب، ابن منظور، مادّة (ق.ي.س.).

(2)العربيّة لغة العلوم والتقنيّ، عبد الصّبور شاهين، ص.245-250.

(3)المرجع نفسه، ص.250.

أ.لغة:

النّحت من(ن.ح.ت.)و "النَّحْتُ: النَّشْرُ وَالقَشْرُ. والنَّحْتُ: نَحْتُ النَجَّارِ الخَشَبَ. نَحَتَ الخَشَبَةَ ونَحْوَهَا يَنْحِتُهَا ويَنْحَتُهَا نَحْتاً، فَانْتَحَتَتْ،...ونَحَتَهُ بِالعَصَا، يَنْحِتُهُ نَحْتاً: ضَرَبَهُ بِهَا...ونَحَتَ الجَبَلَ يَنْحِتُهُ: قَطَعَهُ..."[1].

لقد ورد النّحت بمعاني النّشر والقطع بما يعني الفصل، ولكنّ النّحت في الاصطلاح- كما سنورد- ، يعني الإدماج، و لربّما انتقل معنى النّحت إلى معناه الحاليّ بطريق المجاز، لتتغيّر دلالته عمّا عُرف في القديم.

ب.اصطلاحا:

النّحت يعني: إدماج لفظتين أو أكثر للحصول على لفظة واحدة، ولا توجد فيه قاعدة مطّردة تضبطه[2]. وقد عُرف منذ القديم، حيث نحتت العرب من عبارات: "باسم الله الرّحمان الرّحيم"، لفظة: "البسملة"، ومن "الحمد لله": "الحمدلة"، ومن "لاحول ولا قوّة إلاّ بالله": "الحوقلة"، أمّا في العصر الحديث فقد أوجدت عدّة مصطلحات على طريقة النّحت، منها: "الزّمكان"، من "الزّمان والمكان"، و"البرمائيّ" ، من "البرّ والماء"[3].

والنّحت على هذا يُضيف إلى اللّسان العربيّ مصطلحات جديدة، لم تُستعمل من قبل، تُفيد اللّغة منها، وتُحيلنا إلى شيء مهمّ وهو الاختصار.

---

(1)لسان العرب، ابن منظور، مادّة (ن.ح.ت.).

(2)من قضايا المصطلح اللّغويّ العربيّ، مصطفى طاهر الحيادة، ص.127.

(3)مقدّمة في علم المصطلح، عليّ القاسميّ، ص.102.

3/ صفة المصطلح الحضاريّ:

أ.لغة:

الحضارة مصطلح مشتقّ من الجذر(ح.ض.ر.)، والحضر"هو خلاف البدو والحاضرة: خلاف الباديّة، وأهل الحضر وأهل البدو، والحاضرة: الّذين حضروا الأمصار ومساكن الديّار"[1]. وجاء في اللّسان :"الحِضارة: الإقامة في الحضر، والحَضر والحَضرة والحاضرة: خلاف الباديّة. وهي المدن والقرى والرّيف، سميّت بذلك لأنّ أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديّار الّتي يكون لهم بها قرار"[2].

من التّعريفين السّابقين، يظهر لنا بأنّ لفظة الحضارة وردت في الثّرات العربيّ وصفا للسكّان، وهي تأتي في مقابل البداوة، الّتي تخصّ أهل البدو غير المستقرّين والمتنقّلين من مكان لآخر، أمّا الحضارة؛ فتعني: الإقامة في مناطق الحضر بشكل دائم ومستقرّ.

أمّا في المعاجم الحديثة،و منها المعجم الوجيز الّذي جاء فيه بأنّ الحضارة تعني: أحد"مظاهر الرقيّ العلميّ والفنيّ والاجتماعيّ في الحضر"[3]، وجاء في المعجم الوسيط ، بأنّ الحضارة"مرحلةساميّة من مراحل التطوّر الإنسانيّ، والحضارة[أحد] مظاهر الرقيّ العلميّ والفنيّ والأدبيّ والاجتماعيّ في الحضر"[4].

من خلال هذا يظهر أنّ الحضارة هي سموّ إنسانيّ في المجالات العلميّة، والفنيّة، والاجتماعيّة، والأدبيّة،...و لا تكون إلاّ إذا كانت الأمّة مستقرّة في مناطق الحضر.

ب.اصطلاحا:

---

(1)تهذيب اللّغة، الأزهريّ، مادّة(ح.ض.ر.).

(2)لسان العرب، ابن منظور، مادّة(ح.ض.ر.).

(3)المعجم الوجيز، مجمع اللّغة العربيّة، مادّة(ح.ض.ر.).

(4)المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، مادّة(ح.ض.ر.).

عُرفت الحضارة منذ القديم، لأنّها ظهرت مع ظهور الإنسان، فهو من يصنعها، وهو من يمشي بها إلى طريق التّدهور والزّوال، وقد عُرّفت بتعريفات كثيرة تختلف من زمن لآخر، ومن باحث لآخر.

وقد استعمل لفظ"الحضارة" بمعناه العلميّ الحديث، غير المعنى المقابل للفظ البداوة، في القرن التّاسع عشر، وبالضّبط سنة1835م ، في قاموس الأكاديميّة الفرنسيّة[1].

ومن بين التّعريفات المختلفة للفظ الحضارة، عند بعض المفكّرين والمؤرّخين، نجد ما يلي:

فقد عرّفها(**مالك بن نبيّ**) بقوله"[الحضارة] هي مجموع الشّروط الأخلاقيّة والماديّة الّتي تُتيح لمجتمع معيّن، أن يقدّم لكلّ فرد من أفراده، في كلّ طور من أطوار وجوده، منذ الطّفولة إلى الشّيخوخة، المساعدة الضّروريّة في هذا الطّور أو ذاك من أطوار نموّه. فالمدرسة والمعمل والمشفى ونظام شبكة المواصلات، والأمن في جميع صوّره، عبر سائر تراب القطر، واحترام شخصيّة الفرد، تُمثّل جميعها أشكالا مختلفة للمساعدة الّتي يريد ويقدر المجتمع المتحضّر على تقديمها للفرد الّذي ينتمي إليه"[2].

من هنا نستخلص أنّ (**مالك بن نبيّ**)، قد حصر الدّولة المتحضّرة فقط في تلك الدّولة الّتي تعطي لكلّ فئة من فئات المجتمع، نساء ورجالا، وصغارا وكبارا، ما يلزمهم من وسائل العيش الكريمة الماديّة والمعنويّة، ليَحيوا حياة هنيئة داخل المجتمع الّذي يتواجدون ضِمنه.

ويعرّفها"**شحادة الخوريّ**" بقوله:"إنّ الحضارة بناء ماديّ وفكريّ وروحيّ، تُكوّن

---

(1)مالك بن نبيّ وابن خلدون، مواقف وأفكار مشتركة، الطيّب بن براهيم، دار مدنيّ، (د.ط.)، (د.ت.)، ص.56.

*هو مالك بن عمر بن لخضر بن مصطفى، مفكّر جزائريّ، ولد سنة1905م، وتوفيّ سنة 1973م، من مؤلّفاته" سلسلة تحت عنوان"مشكلات الحضارة"، كتاب"الظّاهرة القرآنيّة"، رواية"لبّيك يا جزائر"...

(2)مشكلات الحضارة(القضايا الكبرى)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط.2، 1460هـ-2000، ص.43.

المعرفة العلميّة إحدى لبناته.إنّها نِتاج جهد ودأب متواصلين، وحصيلة كشف وإبداع متلاحقين.وهي لا تتحصّل لشعب ما مفاجأة أو مصادفة، ولاتُعطاه هبة أو صدقة، بل هو الّذي يرسي أساسها ويُعلي بُنيانها ويصون معالمها[1]. ومعنى هذا أنّ الحضارة تتكوّن من خلال التطوّر في كلّ العلوم الماديّة منها، والروحيّة؛ فالماديّة تتمثّل مثلا في دور التربيّة والتّعليم، والمساجد والمتاحف والمخترعات المختلفة الّتي تُفيد الفرد في حياته...، أمّ الرّوحيّة، فنجدها في البناء الفكريّ، متمثّلا في الأدب والتّاريخ وعلم الاجتماع وعلم النّفس...وغيرها. وكلّ هذه الأشياء لا تكون في فترة مؤقّتة، بل من اللاّزم أن تنمو وتتطوّر، حتّى لا تنحلّ الحضارة، وتضعف الدّولة لتصير في طريق الانهيار.

وفي نفس المعنى يعرّف"**حسين مؤنس**" الحضارة؛ "...في مفهومنا العامّ هي ثمرة كلّ جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته، سواء أكان المجهود المبذول للوصول إلى تلك الثّمرة مقصودا أو غير مقصود، وسواء أكانت الثّمرة ماديّة أو معنويّة"[2].

وقد عرّف"**تايلور**" الحضارة بقوله:"إنّها ذلك الكلّ المركّب الّذي يحتوي على المعرفة، والمعتقد، والفنّ، والخلقيّات، والقانون، والعادة، وكلّ قدرات واعتيادات أخرى يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع"[3]؛ وهذا يعني أنّ أساس بناء الحضارة، متمثّل في الدّين، والعلم، والأخلاق، والعادات، والعقل المبدع، فكلّ هذه الأمور تصنع الحضارة، وذلك باندماجها وتمثّلها في المجتمع كعضو واحد.

ويُؤكّد هذا التّعريف، المفهوم الّذي أعطاه "**ليتري**" للحضارة، فهي:" مجموع الآراء والعادات والتّقاليد الّتي تنتج من الفعل المتبادل للفنون الصّناعيّة و الدّين

---

(1)دراسات في التّرجمة والمصطلح والتّعريب، شحادة الخوريّ، ص.81.

(2)الحضارة، دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطوّرها، حسين مؤنس، عالم المعرفة، ط.2، 1998م، ص.113.

(3)مالك بن نبيّ، وابن خلدون، مواقف وأفكار مشتركة، بن براهيم الطيّب، ص.58.

والفنون الجميلة والعلوم"[1].

ومن التّعاريف أيضا، نجد تعريف "**شبنجلر**"، الّذي يقول:"إنّ الحضارة هي نفس بلغت التّعبير عن ذاتها بأشكال محسوسة ومعقولة، لكنّ هذه الأشكال هي حيّة متفتّحة وولود، ويوجد رحمها داخل الكينونة المصعدة للأفراد والجماعت..."[2]. فالحضارة عند "شبنجلر"، هي كيان ماديّ وروحيّ، والأشياء الماديّة والروحيّة متجدّدة بصورة دائمة، أمّا الإنسان فهو من يحمل معالم تجدّدها، لأنّه من يصنعها ويطوّرها.

أمّا "**تويمبي**"، فيرى بأنّ الحضارة متعلّقة بالإنسان، فإذا تميّز هذا الأخير، وبدأ بتغيير نفسه نحو الأفضل، قامت الحضارة بفضله، يقول: "إنّ وعي الإنسان لنفسه...يعتبر تاريخ بداية حضارة الإنسان أو بداية وجوده كمخلوق متميّز بنفسه عن سائر الحيوان..."[3].

و في الأخير نستنتج من خلال هذه التّعاريف، أنّ الإنسان هو من يصنع الحضارة، بالإبداع في مظاهرها المتمثّلة في كلّ مجالات الحياة، الاقتصاديةّ؛ وذلك باستغلال الموارد الطّبيعيّة، وبواسطتها تُقام السّدود والمباني...، والجانب الثّقافيّ، متمثّل في استغلال العقل والخبرات الإنسانيّة[4]، والاجتماعيّ، ممثّل في بناء مجتمع سليم وقابل للتطوّر والعطاء، من خلال العناية بالتّربيّة، لأنّ التّنشئة الأولى هي الأساس في صلاح المجتمع وفساده...

والجدير بالذّكر، أنّ مفهوم الحضارة، متعلّق بعدّة مصطلحات تشابهه، أو تقاربه في المعنى، من ذلك مصطلح: "التقدّم"، و مصطلح: "النّهضة"، و مصطلح:

---

(1)المرجع السّابق، ص.58.

(2)المرجع نفسه، ص.58.

(3)المرجع نفسه، ص.59.

(4)المدخل لدراسة التّاريخ الاقتصاديّ والحضاريّ، رؤية إسلاميّة، حسين غانم، دار الوفاء للطّباعة والنّشر والتّوزيع، المنصورة، مصر، ط.1، 1410هـ-1990م، ص.22.

"التّنميّة"...[1]. وكلّ هذه المصطلحات، لم توجد إلاّ مع ظهور الحضارة.

(1)ينظر: موسوعة الحضارة الإسلاميّة، محمود حمدي زقزوق، مطابع الأهرام التّجاريّة، قليوب، مصر، (د.ط.)، 1426هـ-2005م، ج.4، ص.16.

الفصل الثّالث

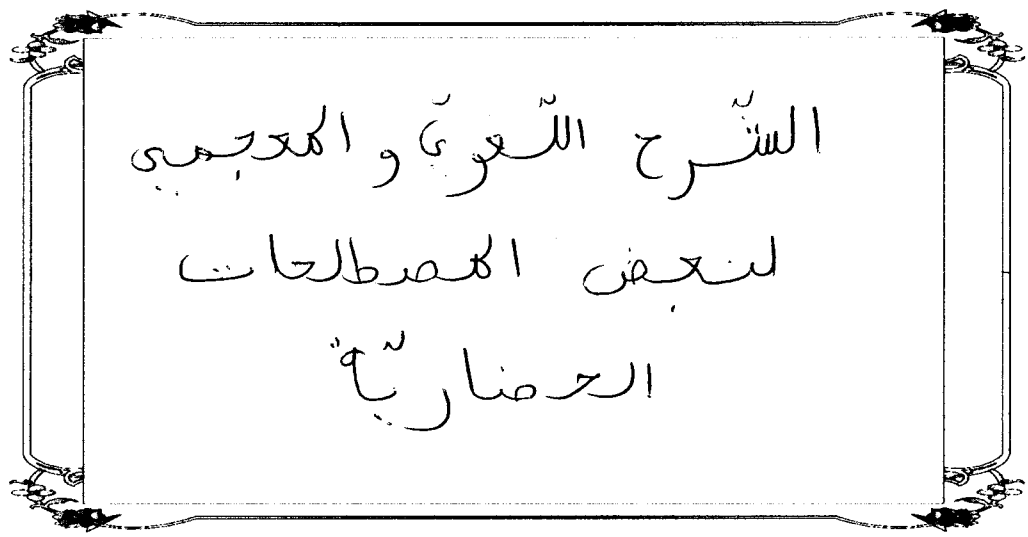

1 أنواع المصطلحات الحضاريّة:

لقد تتبّعنا المصطلحات الحضاريّة في المقدّمة، وأوردناها في الجدول الآتي حسب التّرتيب الموجود في الكتاب، ومختصرين لها، لأنّ بحثنا هذا، لا يمكن إحصاء كلّ المصطلحات ضمنه.

المصطلح	نوعه	الصفحة
الملوك	سياسي	09
الدّولة	سياسي	09
الدّين	ديني	09
العمران	اجتماعي	09
الأئمّة	ديني	09
الأموال	اقتصادي	09
العساكر	سياسي	09
الجيش	سياسي	09
السّلاح	سياسي	09
المملكة	سياسي	09
القتال	سياسي	09
البلاد	سياسي	09
الملك	اجتماعي	10
الثّوراة	ديني	10
المسلمون	ديني	10
النّصارى	ديني	10
الجبايات	اقتصادي	10
الخراج	اقتصادي	10
الثّروة	اجتماعي	10
الغنائم	اقتصادي	11
الأساطين	سياسي	12
المدينة	سياسي	12
السّحر	اجتماعي	13

الإعراب	لغوي	13
الأقاصيص	أدبي	13
الإمامة	ديني	13
البداوة	اجتماعي	13
التّرف	اجتماعي	13
العفاف	ديني	13
الطّهارة	ديني	13
الكتابة	لغوي	13
القيادة	سياسي	13
الحجابة	سياسي	13
الرّئيس	سياسي	14
الشّعراء	أدبي	14
الخزائن	اقتصادي	14
الشّيعة	ديني	14
الأمصار	اجتماعي	14
الخمر	اجتماعي	15
الخلافة	سياسي	15
العدالة	اجتماعي	15
العبادة	ديني	15
القرآن	ديني	15
بيت المال	سياسي	15
الكرم	اجتماعي	15
الحرير	اجتماعي	17
المخدّرات	اجتماعي	17
الغناء	اجتماعي	17
الأوتار	اجتماعي	17
الصّناعة	اقتصادي	17
أهل البيت	ديني	18
التجّار	اقتصادي	18

الحرب	سياسي	18
الوصيّة	اجتماعي	18
الكفر	ديني	19
المقاومة	سياسي	19
القضاة	اجتماعي	19
السّهام	اجتماعي	20
الدّعوة	ديني	20
القيامة	ديني	21
المسجد	ديني	21
المأذنة	ديني	21
الفقهاء	ديني	21
الشّعودة	اجتماعي	21
الفتيا	ديني	22
الشّورى	ديني	22
الأحاديث	ديني	22
الإسلام	ديني	23
العرب	سياسي	23
الصّنائع	اقتصادي	24
العصبيّة	اجتماعي	24
الوزراء	سياسي	25
الحِرف	اقتصادي	25
الجبال	طبيعي	26
البحار	طبيعي	26
القبائل	سياسي	26
اللّغة	لغوي	26
الحروف	لغوي	26
النّطق	لغوي	27
الأصوات	لغوي	27
الحنجرة	لغوي	27

اللّهاة	لغوي	27
اللّسان	لغوي	27
الحنك	لغوي	27
الحلق	لغوي	27
الأضراس	لغوي	27
الشّفتين	لغوي	27
المصحف	ديني	27
الصّراط	ديني	27
الكسب	اقتصادي	28
المعاش	اقتصادي	28
المذاهب	سياسي	28
التّمحيص	نقدي	28
الخشب	اقتصادي طبيعي	28
الزّجاج	اقتصادي	29
الهواء	طبيعي	29
التّمثال	اقتصادي	29
الزّيتون	اقتصادي طبيعي	29
النّحاس	اقتصادي طبيعي	29
المعادن	اقتصادي طبيعي	30
الأنيّة	اقتصادي	31
العلوم	فكري	31
المترجم	لغوي	31
الأحكام	سياسي	31
الشّريعة	ديني	31
الجند	سياسي	31
العمّال	اجتماعي	31
الكتاب	فكري	31
الرعيّة	سياسي	31
السنّة	ديني	31

الخطابة	أدبي	32
الترسّل	أدبي	32
البلاغة	أدبي	32
الغذاء	اقتصادي	32
الحنطة	اقتصادي	33
الطّحن	اقتصادي	34
العجن	اقتصادي	34
الطّبخ	اجتماعي	34
المواعين	اجتماعي	34
الآلات	اقتصادي	34
الحدّاد	اجتماعي	34
النجّار	اجتماعي	34
الزّراعة	اقتصادي	34
الحصاد	اقتصادي	34
السّنبل	اقتصادي	34
أهل الكتاب	ديني	35
المجوس	ديني	35
الأرض	طبيعي جغرافي	36
الفلك	طبيعي جغرافي	36
خطّ الاستواء	طبيعي جغرافي	36
الأنهار	طبيعي جغرافي	37
الخليج	طبيعي جغرافي	37
السّواحل	طبيعي جغرافي	37
الجزر	طبيعي جغرافي	37
البحيرة	طبيعي جغرافي	37
الإقليم	طبيعي جغرافي	38
الأوديّة	طبيعي جغرافي	38
الكواكب	طبيعي جغرافي	39
الضّوء	طبيعي	40

الجفاف	طبيعي	41
الرّطوبة	طبيعي	41
السّفائن	اقتصادي	41
الشّعير	اقتصادي طبيعي	43
الواحة	طبيعي	45
النّيران	طبيعي	66
الذّهب	اقتصادي طبيعي	67
الفضّة	اقتصادي طبيعي	67
الرّصاص	اقتصادي طبيعي	67
القصدير	اقتصادي طبيعي	67
الجلود	اقتصادي طبيعي	67
الرّطوبة	طبيعي	68
الحرارة	طبيعي	68
الاعتدال	طبيعي	68
الشّمال	طبيعي	69
الجنوب	طبيعي	69
السّمن	اقتصادي طبيعي	72
اللّبن	اقتصادي طبيعي	73
البقل	اقتصادي طبيعي	73
الحليب	اقتصادي طبيعي	73
المعز	اقتصادي طبيعي	73
اللّحوم	اقتصادي طبيعي	73
الرياضة	اجتماعي	75
الوحي	ديني	75
الرّؤيا	ديني	75
الكعبة	ديني	75
الزّكاة	ديني	75
الملائكة	ديني	76
الشّياطين	ديني	76

الصّلاة	ديني	76
الصّدقة	اجتماعي ديني	76
المعجزة	ديني	77
المعتزلة	ديني	77
السّحر	اجتماعي	77
الكرامة	اجتماعي	77
المتصوّفة	ديني	77
العرّافين	اجتماعي	78
النّخل	اقتصادي طبيعي	78
الكرم	اقتصادي طبيعي	78
الحلزون	اقتصادي طبيعي	78
الصّدف	اقتصادي طبيعي	78
سجع الكهّان	أدبي	82
المخيّلة	أدبي	82
الشّهب	طبيعي جغرافي	83
القرطاس	أدبي	91
النّقط	اقتصادي	91
الحساب	فكري	92
الأعداد	فكري	93
الرقّ	اجتماعي	147
الرضاع	اجتماعي	147
الحجاب	ديني	149
البيعة	سياسي	167
ولاية العهد	سياسي	168
الشّرطة	سياسي	178
الحسبة	سياسي	180
السكّة	سياسي	180
السّرير	اجتماعي	207
التّخت	اجتماعي	207

الكرسيّ	اجتماعي	207
المنبر	ديني	207
الدّرهم	اقتصادي	209
الدّينار	اقتصادي	209
الخاتم(من الخطط السّلطانيّة)	سياسي	210
الصّكوك	اقتصادي	210
الحرير	اقتصادي طبيعي	210
الدّيباج	اقتصادي طبيعي	213
الحاشيّة	سياسي	213
الحياكة	اقتصادي	225
الخياطة	اقتصادي	333
النّسيج	اقتصادي	333
المحيط	طبيعي جغرافي	333
الجنين	طبيعي	333
الطّلق	طبيعي	334
الرّحم	طبيعي	334
القراءات السّبع	ديني لغوي	334
التّفسير	ديني	356
الهندسة	فكري	409
المنطق	فكري	412
النّحو	لغوي	484
البيان	أدبي	485
العمارة	اجتماعي	487

2/ شرح لغوي معجمي للمصطلحات الحضارية:

من خلال قراءتنا لمقدمة ابن خلدون ، خلصنا إلى أنه استعمل العديد من المصطلحات الحضارية، كان معضمها سياسيا محضا، وهذا يبين لنا اتجاه ابن خلدون السياسي، لكنه وضف أيضا بعض المصطلحات الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، لكنها لم تكن بكثرة الجانب السياسي.

وقد قمت بالبحث عن بعض التعاريف للمصطلحات التي ذكرتها فلم أذكرها كلها، لقصر مجال البحث، ومن هذه التعاريف ما يلي:

*1 الملوك: جمع ملك، من الملك؛ في اللسان:"الملك: معروف، وهو يذكر ويؤنث كالسلطان، وملك الله وملكوته: سلطانه وعظمته وجمع الملك، ملوك، وجمع الملك: أملاك...تملكه أي ملكه قهرا. وملك القوم فلان على أنفسهم وأملكوه: صيروه ملكا"[1].

*2 العمران: من عمر: "عمر الرجل، ماله وبيته، يعمره عمارة وعمورا وعمرانا: لزمه. والعمارة ما يعمر به المكان"[2]. فالعمارة تعني البيت أو الأشياء المشيدة.

*3 الأئمة: "جمع إمام وأئمة الأسماء هي الأسماء السبعة: كما في الحي والعالم المريد والقادر والسميع والبصير والمتكلم، وهي الأسماء السبعة، وهي أصول لمجموع الأسماء الإلاهية"[3]. فالإمام هي المصطلح الذي يهمنا لأن ابن خلدون قد قصد به، الرجل الذي يؤم الناس.

*4 العساكر:"العسكر :الجيش، وعسكر الرجل فهو معسكر..." [4].

(1)لسان العرب، ابن منظور، مادة(م.ل.ك.).

(2)المرجع نفسه، مادة(ع.م.ر.).

(3)موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهاوني، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، ت.: علي دحروج، تر. عبد الله خالدي، مكتبة لبنان، بيروت، ط.1، 1996، ج.1، ص.60.

(4) لسان العرب، ابن منظور، مادة(ع.س.ك.ر.).

*5 الجيش:"واحد الجيوش. والجيش: الجند. وقيل: جماعة الناس في الحرب، والجمع جيوش..." [1].

*6 السلاح: من الفعل سلح، و"السلاح: اسم جامع لآلة الحرب"[2].

*7 الجباية: من"جبى وجبأ وجباوة وجباية...والجبية: الحالة في جني الخراج واستيفائه"[3].

*8 الخراج: من الفعل (خرج)، جاء في اللسان:"الخراج: الإتاوة، والخرج: الضريبة والجزية"[4].

*9 الغنائم: من الفعل غنم. والغنيمة هي:"ما أوجف عليه المسلمون بخيلهم وركابهم من أموال المشركين"[5]. معناه، أن الغنيمة هي كل ما يحصل عليه الكاسبون في المعارك من أشياء وكنوز ثمينة، وغيرها.

*10 السحر: يقول ابن منظور فيه:"السحر عمل تقرب فيه إلى الشيطان وبمعونة منه، كل ذلك الأمر كينونة السحر"[6].

*11 "الإمامة: عند المتكلمين هي خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم، في إقامة الدين وحفظ جورة الإسلام، بحيث يجب اتباعه على كافة الأمة، والذي هو خليفته يسمى إماما"[7].

(1)المرجع السابق، مادة(ج.ي.ش.).

(2)المرجع نفسه،مادة(س.ل.ح.).

(3)المرجع نفسه،مادة(ج.ب.ا.).

(4)المرجع نفسه،مادة(خ .ر.ج.).

(5)المرجع نفسه،مادة(غ.ن.م.).

(6)المرجع نفسه،مادة(س.ح.ر.).

(7)موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، محمد علي التهاوني، ص259.

*12 الحجابة: "الحاجب، البواب، الحجابة :يعنون حجابة الكعبة، وهي سيدادها وتولي حفظها، وهم الدين بأديهم مفاتيحها"[1].

*13 الأمصار: جمع مصر،"المصر، الحاجز والحد بين الشيئين، فلان مصر الأمصار، مدن المدن"[2].

*14 الخلافة: "الإمارة...والخليفة السلطان الأعظم...خلف فلان فلانا إدا كان خليفته، يقال، خلفه في قومه خلافة.." [3].

*15 المنطق من الفعل نطق، ويعني"التلفظ الواضح"[4].

*16 الإسلام: من سلم و"الإسلام والاستسلام : الانقياد، والإسلام من الشريعة، إظهار الخضوع، وإظهار الشريعة، والتزام ما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم"[5].

*17 الوزارة:"الوزراءجمع وزير ، وهو الدي يوازره، فيحمل عنه ما حمل من الأثقال، وهو الدي يلجأ الأمير إلى رأيه وتدبيره، فهو ملجأ له ومفزع. والوزير: حبأ الملك، الدي يحمل ثقله ويعينه برأيه"[6].

*18 الصناعة: "مجال العمل والأداء في الإنتاج الصناعي، على وزن(فعالة)، مصدر يخصص لنوع الأداء"[7].

*19 "العمارة: فن تشييد المنازل، ونحوها ثم تزيينها وفق قواعد معينة، ومن دلك القواعد الجمالية"[8].

(1)لسان العرب، ابن منظور، مادة(ح.ج.ب.).

(2)المرجع نفسه،مادة(م.ص.ر.).

(3)المرجع نفسه،مادة(خ.ل.ف.).

(4)مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجمع اللغة العربية ، القاهرة، 1392هـ- 1972م، ص.92.

(5)لسان العرب، ابن منظور، مادة(س.ل.م.).

(6)المرجع نفسه،مادة(و.ز.ر.).

(7)مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجمع اللغة العربية ، ص.120.

(8)المرجع نفسه، ص.200.

خـاتمة

الخاتمـــة

وفي نهاية هذا البحث، خلصنا إلى عدّة نقاط، كان أهمّها ما يلي:

-ابن خلدون عرّف الحضارة بأنّها : التطوّر في مختلف مجالات الحياة؛ الاقتصاديّة منها، والاجتماعيّة، والسياسيّة...، وأنّ العصبيّة هي أهمّ شيء تُبنى الحضارات به.

-أنّ ابن خلدون عالم موسوعيّ، فهو مؤرّخ، ورجل سياسة، ودين، وأديب، ومدرّس، وغير هذا كثير.

-أنّه ألّف العديد من المصادر، منها: المقدّمة، وقد كان موضوعها الأساسيّ هو التّاريخ والعمران البشريّ.

-أنّ المقدّمة قد حفلت بمجموعة من المصطلحات، في مختلف المجالات؛ السياسيّة، والاجتماعيّة، والثّقافيّة...، الّتي عبّرت عن الحضارة في العصر الّذي عاش فيه "ابن خلدون".

-أنّ المصطلح كمفهوم، تتّفق عليه فئة من المجتمع معيّنة، له قواعد وأصول تسير عليها، حتّى تُدوّن هذا المصطلح في قاموس المصطلحات العربيّة.

-أنّ المصطلح له طرائق عديدة حتّى يُصاغ، منها الاشتقاق، والمجاز، والتّعريب، والتّوليد.

وفي الأخير نقول بأنّنا استفدنا من هذا البحث كثيراً؛ حيث عرفنا المصطلحات الحضاريّة الّتي كانت في عصر ابن خلدون، ونأمل أن نكون قد أفدنا ولو بالشّيء القليل.

قائمة المصادر والمراجع :

*القرآن الكريم.

1-أخطاء المؤرخ ابن خلدون في كتابه المقدمة، خالد كبير علال، دار الإمام مالك للكتاب، الجزائر، ط1، 1426هـ - 2005م.

2-تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمان بن خلدون، دار ابن حزم، بيروت، ط.1، 1464هـ-2003م.

3-التّفكير العلميّ عند بن خلدون، ابن عمّار الصّغير، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثّقافة بمناسب الجزائر عاصمة الثّقافة العربيّة، (د.ط.)،2007.

4-تهذيب اللّغة ، أبو منصور محمّد بن أحمد الأزهريّ(282هـ-370هـ) ، ت.:عبد الكريم العزّاوي، مراجعة : محمّد عليّ النجّار، الدّار المصريّة للتّأليف والتّرجمة، القاهرة، (د.ط.)، (د.ت.).

5-الحضارة، دراسة في أصول وعوامل قيّامها وتطوّرها، حسين مؤنس، عالم المعرفة، ط.2، 1998.

6-ابن خلدون، حياته وتراثه الفكري، محمد عبد الله عنان، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط3، 1385هـ-1965م.

7-دراسات في التّرجمة والمصطلح والتّعريب، شحادة الخوريّ، دار طلاس للدّراسات والتّرجمة ةالنّشر، دمشق،ط.1، 1989.

8-رحالة الغرب الإسلامي، وصورة المشرق العربي من ق.6 هـ إلى ق.8 هـ (12م-14م)، نواف عبد العزيز الجحمة، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.

9-رحلة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمّد الحضرميّ الإشبيليّ، ت. 808، عارضها بأصولها وعلّق حواشيها: محمّد بن تاويت الطّنجي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1425هـ-2004م.

10-شخصيات عربية، كتاب المعرفة، الشركة الشرقية للمطبوعات، (د.ط)، (د.ت).

11-الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حمّاد الجوهريّ ، ت: أحمد عبد الغفور عطّار ، دار العلم للملايين، بيروت، ط.4، 1990.

1العربيّة لغة العلوم والتقنيّة ، عبد الصّبور شاهين، دار الاعتصام، القاهرة، ط.2، 1986.

13-علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط.2، 1988م.

14- في علمية الفكر الخلدوني، مهدي عامل، دار الفارابي، بيروت، ط4، 2006.

15-القاموس المحيط، الفيروز أباديّ(729هـ-817هـ)، نسخة مصوّرة عن الطّبعة الثّالثة للمطبعة الأميريّة، 1301هـ، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب.

16-الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللّغويّة العربيّة، أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسيني الكفويّ(ت.1094هـ-1683م)، قابله على نسخة خطيّة وأعدّه للطّبع، ووضع فهارسه: عدنان درويش، محمّد المصريّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط2، 1419هـ-1998م.

17-لسان العرب، ابن منظور، ت.: عبد الله عليّ الكبير، محمّد أحمد حسب الله، هاشم محمّد الشّاذليّ، دار المعارف، القاهرة، (د.ط.)، (د.ت.).

18-مالك بن نبيّ وابن خلدون، مواقف وأفكار مشتركة، الطيّب بن إبراهيم، دار مدنيّ،(د.ط.)، (د.ت.).

19-مباحث في علم الدّلالة و المصطلح، حامد صادق قنيبي، دار ابن الجوزيّ، عمّان، الأردن، ط.1، 1425هـ-2005م.

20-مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجمع اللغة العربية ، القاهرة، 1392هـ- 1972م

21-المدخل لدراسة التّاريخ الاقتصاديّ والحضاريّ، رؤية إسلاميّة، حسين غانم، دار الوفاء للطّباعة والنّشر والتّوزيع، المنصورة، مصر، ط.1، 1410هـ-1992.

22-مشكلات الحضارة، (القضايا الكبرى)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط.2، 1460هـ-2000م.

23-المصطلح في اللّسان العربيّ، من آليّة الفهم إلى أداة الصّناعة، عمّار ساسي، جدار للكتاب العالميّ، عمّان، الأردن، ط.1، 1429هـ-2009م.

24-المعجم الوجيز: مجمع اللّغة العربيّة، طبعة خاصّة بوزارة التّربية والتّعليم، مصر، (د.ط.)، 1415هـ-1994م.

25-المعجم الوسيط: مجمع اللّغة العربيّة، مكتبة الشّروق الدوليّة، مصر، ط.4، 1425هـ-2004م.

26-العلاّمة عبد الرحمن بن خلدون، سيف الدين الكاتب، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1403هـ-1982م.

27-مقدّمة بن خلدون، عبد الرّحمان المغربيّ، ت.محمّد محمّد تامر، مكتبة الثّقافيّة الدينيّة، بورسعيد، القاهرة، ط.1، 1426هـ-2005م.

مقدّمة في علم المصطلح، عليّ القاسمي، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة، ط.2، 1987.28-

29- الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون، محمد عبده، عالم الكتب، دار الثقافة العربية للطبع، القاهرة، 1979.

30-من قضايا المصطلح اللّغويّ العربيّ، مصطفى طاهر الحيادرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،(د.ط.)، 1464هـ-2003م.

31-موسوعة الحضارة الإسلاميّة، محمود حمدي زقزوق، مطابع الأهرام التّجاريّة، قليوب، مصر، (د.ط.)،1426هـ-2005م.

32-موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهاوني، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، ت.: علي دحروج، تر. عبد الله خالدي، مكتبة لبنان، بيروت، ط.1، 1996.

33-نوابغ العرب، ابن خلدون، عز الدين إسماعيل، صلاح عبد الصبور، معين بسيسو، فاروق خورزشيد، عبد المنعم شميس، أحمد سعيد محمد، أحمد كمال زكي، دار العودة، بيروت، ط1، 1974.

34-وضع المصطلحات، محمّد طبّي، المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة، وحدة الرغاية، الجزائر، (د.ط.)، 1992.

فهرس

مقدمة:.....أ

تمهـــيد:نظرة ابن خلدون للحضارة.....01

الفصل الأوّل:التّعريف بابن خلدون ومقدّمته.....05

المبحث الأوّل: حياته..... 06

المبحث الثّاني:تأليفه للمقدّمة..... 11

المبحث الثّالث:أخطاؤه في المقدّمة..... 16

الفصل الثّاني:المصطلح وطرقه وصفة المصطلح الحضاريّ.....19

المبحث الأوّل:مفهوم المصطلح..... 20

أ-لغة:..... 20

ب-اصطلاحا:..... 21

المبحث الثّاني:طرائق وضع المصطلح..... 25

المبحث الثّالث:صفة المصطلح الحضاريّ.....33

الفصل الثّالث:دراسة إحصائيّة تحليليّة لمصطلحات الحضاريّة في مقدّمة 38

ابن خلدون..... 38

المبحث الأوّل:المصطلحات الحضاريّة في مقدّمة ابن خلدون.....39

المبحث الثّاني:الشّرح اللّغوي والمعجمي لبعض المصطلحات الحضاريّة 47

الخاتمة..... 50

قائمة المصادر والمراجع..... 52
الفهرس..... 55